



واهي ما شبيخة وبنهدري الشارع

فاروق الجمل



الكتاب: أهي ماشية وبتعدي الشارع / فاروق الجمل
المؤلف: الجمل، فاروق
النوع: المقالات العربية
إخراج داخلي: بثينة عزام
عدد الصفحات: ١٣٢ صفحة
المقاس: ٢٠×١٤
تدمك:

١- المقالات العربية

صرح للنشر والتوزيع

المدير العام: عبود مصطفى عبود

كورنيش المعادي، بجوار مستشفى السلام الدولي، أبراج المهندسين (أ) برج
(٢) الدور العاشر.

ت: (٢٥٢٤٠١٦٦)(+٢)

البريد الإلكتروني: darsarh@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.dar-sarh.com

رقم الإيداع: ٢٠١٠/١٤٩١٨

الترقيم الدولي: 978 - 977- 6382-24-4

ديوي ٨١٤

حقوق النشر محفوظة للناشر

لا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة
إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

واهي ماشية وبتعدي الشارع

«كوميديا سوداء في زمنٍ أسود»

فأروق الجمـل



فكر يصنع حضارة

شكر خاص

إلى

للزميل المخرج الصحفي الشاب

محمد عادل

على تصميمه لغلاف الكتاب

إهداء

إلى

أبي وأمي وأخوتي

إلى

زوجتي الحبيبة، التي تساندني بكل قوة

لأكون في زمنٍ أصبح الحلم فيه ممنوعاً

إهداء خاص جداً

إلى

الأب الروحي لي

الأستاذ شارل فؤاد المصري

مدير تحرير جريدة المصري اليوم

الذي لم يبخل عليّ يوماً بنصيحةٍ أو توجيه

استعنا ع الشقا بالله

بصراحة شديدة جدًّا لازم أعترف للقارئ الكريم الي كلّف نفسه وقطّع من دخله وفلوسه ثمن الكتاب، إن دي أول تجربة ساخرة ليّ، وبصراحه أكثر، هي تجربة مش ساخرة قوي، يعني ما تتوقعش إنك هتضحك وتموت م الضحك لما تقرأ الكتاب، يعني لأنّي مش هوزع نكت فيه.

كل الحكاية إني شاب في العشرينيات من عمري، بشتغل صحفي في جريدة المصري اليوم، وبحكم عملي بانزل الشارع وأقف في مظاهرات واعمل تحقيقات اجتماعية عن الناس وحياتهم والعيشة والي عايشينها، ومن هنا جاتي فكرة الكتاب، لما اكتشفت اننا عايشين في مسرحية كوميدية، لكنها كوميديا سوداء، على طريقة «هم يضحك».

يعني كده ومن الآخر، احنا في الكتاب الي بين ايديك ده، والي تقدر تقراه م الأول للآخر، أو م الآخر للأول، أو حتى م النص، أو متفرّق، هنضحك شويه من همنا، هنضحك علينا وعلى همومنا ومشاكلنا، وحياتنا الي ماشيه بالعافية.. واحنا بنقنع نفسنا إنها ماشيه.



واهي ماشية ويتعدي الشارع

يعني بوضوح احنا كلنا أو معظمنا الـ ٩٠٪ من الشعب المصري عايشين حياة شبه متوقّفه، بسبب الـ ١٠٪ اللي يملكوا كل شي في الحياة.

موقف طبيعي ومتكرر وممل إنك تقابل صديق أو معرفة في الشارع ولما تسأله: أخبارك إيه؟.. يرد عليك بأسى وعلامات القهر والغلب علي وشه ويقولك: «أأأأأأه.. أهى ماشيه»، وفي الحقيقه هي لا ماشيه ولا نيله، بس من كُتر سلبيتنا خلناها ماشيه، ومع زيادة سلبيتنا بشكل يومي زيادة ملحوظة.. أحوالنا الواقفة المكسّحة، المصابة بكل أنواع الشلل اللي نعرفها والي مانعرفهاش بقت مش ماشيه وبس، دي كمان بقت بتعدي الشارع زي الرّهوان.. الشارع اللي هو زحمة ومفيهوش مكان لرجل إنسان أو حيوان..

و عشان ماطولش عليكم في المقدمة اللي اتعودنا إنها تتكتب في أول كل كتاب، وربنا ما يقطع لنا عادة، تعالو بينا نستفتح ونقلّب في الكتاب اللي هتلقيه مكتوب بالعامية والفصحى، ولخبطه بين الاتنين، عادي يعني جدًّا؛ لأنه شبه كل شيء حوالينا ملخبط.. طيب يالا بقى نسّمّي ونقول صبح الصبح فتح يا عليم والجيب ما فيهش ولا مليم،



واهي ماشية ويتعدي الشارع

باب الأمل بابك يا كريم، والصبر طيب عال إيه غير الأحوال ياللي
معاك المال.. برضه الفقير له رب كريم...

obeikandi.com

أنا .. والعياذ بالله من كلمة أنا

أنا المشنوق من غُلبي على كوبري قصر النيل
أنا الغرقان هربان من همي في وسط المحيط
أنا المواطن المطحون
عايش في بلد اسمها بلدي
واللقب أمي
لكنها زودت همي
وقتل كل أحلامي في وسط الطريق
أنا الغريـق
في عبّارة موت راجعة من رحلة سلام
من أرض مقدّسة
لأرض مقدسة مفاش غير الزحام
أنا الإنسان
اللي لسه بيحاول يفضل إنسان

و نبي إن شغلت بالخلد عنك .. حسيت إن نفسي في البطا لـ

بها إن حلم السفر مسيطر عليّ وعلى شباب كثير قوي من سني
ومن جيلي، وبحلم الأقي عَقْد عمل في جرنال بره مصر، ساعات كثير
قوي باقعد أفكر ياترى لو سافرت بره مصر وربنا كرمني كده بعَقْد
عمل قدّ خمستاشر أو ستاشر سنه، هل هتوحشني البلد؟ .. هل
هتوحشني مصر وهوّطي أسجد وأبوس أرض المطار وأنا راجع لأمي
عشان تاخذني في حضنها.

طب ياترى إيه أكثر شيء هيوحشني في البلد، الزحمة والبهدلة في
المواصلات وأنا رايح الشغل الصبح، ولّا خناق الناس ع الريق مع
بعض، ولا التكشيره اللي بتقبلك بيها الناس وأنت داخل من باب
المترو.. لأنك هتشاركهم في شوية الأكسجين القليلين اللي موجودين في
المكان اللي بقى شبه علبة السردين.

ولّا إيه ولّا إيه... ياترى هتوحشني المظاهرات ورمية الناس على
رصيف مجلس الشعب بالشهور من غير ما حد يعبرهم، ولّا أخبار
انتحار الشباب كل يوم بسبب الفقر والجوع وقلة المال والديون.

طب ياترى إيه أكثر شيء هفتكره في الغربية، بصراحه، أكيد هافتكر الزباله اللي بقت مالیه الشوارع من يوم م الحكومة قررت تتعاقد مع شركة نظافة أجنبية عشان تنضف لينا بلدنا، ولا المطبات اللي بتكسر ضهري كل يوم وأنا راكب في ميكروباص في عزّ الحر راجع من شغلي ع البيت، ولا منظر أمين الشرطه وهو يبطلج على السواق لأنه مرضاهوش النهارده.

مش عارف بس يمكن منظر ست عجوزه غلبانه قاعده بتصرخ على الرصيف في مظاهرة وسط ناس بيرددوا هتفافات هي مش فاهمه منها أي شيء، ومش عاوزه أي شيء غير إن السيد المسؤول يديهم شقّه بدل ما هي وعيال ابنها اللي مات تحت الصخره اللي وقعت في الدويقه مرمين في الشارع من أكثر من شهر.

ممكن كمان افتكر التحرش اللي بقى مالي الشوارع، وصورة منشورة في جرنال لشوية عيال ملمومين حولين شوية بنات لسه صغيرين، وكل واحد بيمد إيده يعمل اللي يقدر عليه.

بصراحه مش عارف افتكر إيه ولا إيه، افتكر شباب عمليين حركة معارضة، وبيتكلموا في السياسية، ومعتبرين نفسهم ضمن قُوى



واهي ماشية ويتعدي الشارع

المعارضة، وفي الحقيقة كلهم لا يبشكوا قوة، ولا ليهم أي علاقة بالمعارضة.

ولا افتكر عساكر غلابه بيضربوا ناس وهما مش فاهمين بيضربوهم ليه، ولا عشان إيه، يعني فيه أمور كتير قوي في البلد ممكن أفتكرها، بس فعلاً، أكثر شيء هيفضل في ذهني ومسيطر عليّ.. هو منظرنا واحنا بنقتل بعض في طابور العيش.

مش عارف... بس الأكيد بقى إن أكثر شيء فعلاً لازم افتكره وأحس إنني محتاج له هي «البطاطا»، يمكن لأنها هي الزرعة الوحيدة اللي لسه مش بنستوردها؛ ويمكن لأنها بتفكرني بالناس الغلابة الطيبين، ويمكن لأنها زرعة مش مفهومة، حاجه كده مستعبطه وعامله فيها بطاطس وهي مش باين لها أي شيء.

لو لم أكن مصرياً .. لوددت أن أكون جراحاً بريطانياً

في الفترة الأخيرة ابتديت ألاحظ إن بقى فيه ناس كثير قوي في الكون المحيط بيّ بيتهمني بالهدوء، وبالتأكيد فيه ناس تانيه كثير بتتهمني بالبرود، في الواقع بقى أنا مش حدّ هادي ولا بارد، كل الحكاية إني اتعلّمت إن يبقى عندي ثبات انفعالي.

وكم إنني اتعلّمت إن الدنيا متتخدش قفش، وبها إني عايش وسط ظروف حياة بتخلّي الدنيا معكوكة آخر حاجه ومفيش حاجه بتخلص بالساهل في بلادنا.. فبالتالي لازم ابقى إنسان هادي جدّاً وكوووول جدّاً، لأن أي نوع من أنواع العصبية والتوتر مش هيقدموا ولا هياخرو. كل الحكاية إني لو أخذت كل شي على أعصابي هيجيلي الضغط والسكر والقلب وشوية حاجات تانيه كتبير من الأمراض اللي بنسمع عنها دي.

كم إنني اتعلّمت إن أكون واثق من نفسي ومن خطواتي، ومش لازم أي شي يهزني أو يهزّ ثقتي بنفسي؛ لأن ده هيبقى شيء خطير جدّاً، وممكن

يدمّرني لأن ده لو حصل هيبقى أول خطوة في طريق إني أبقى عايش بصفة «كلمة تجيبه وكلمه تودّية».

ولو حدّ مننا وصل للمرحلة دي يا معلم.. يبقى انسى كده وخلاص بقى، الفتحة على روحه وعليه العوض ومنه العوض.

احنا كنا بنقول إيه أساسًا... آآه، افكرت.. كْنَا بنتكلم عن الهدوء.. بصراحه بقى دي نصيحة منّي لكل إنسان، عايش على هذا الجزء من الكوكب المسمي بـ «مصر»، خليك هادي وكوووول يامعلم؛ عشان تعرف تعيش.. وحاول ماتخذش أي شيء على أعصابك.

طب لحد دلوقتي هتقولّي: ياعم انت بدل ما انت قاعد ترغي كده وخلاص، قولّي إزاي أبقى كوووول، ولّا هو رغي كده على الفاضي وخلاص.

قسطه.. هاقولك: درّب نفسك على إنك تبقى هادي جدّا، من

خلال:

تحيل مثلاً معايا دلوقتي إنك عاوز حاجه مهمّه من حدّ صحك، وصحك ده إيقاعه بطيء جدّا في الحياة... بطيء لدرجة إنه ممكن يضيع عليك حاجات كتير قوي في الحياة، وطبعًا عمّا ده عايش في عالم تاني



واهي ماشية ويتعدي الشارع

بتاعه هوّ بس، ومش معاك خالص وانت قاعد عمّال تهري وتنكّت في نفسك وهو ولا هوّ هنا.

أو تخيّل إنك محتاج تخلّص ورق مهم من مصلحة حكومية، وعمّك الموظّف عايش حياته ولا مركّز في أي شيء في الدنيا، وسايب الناس يتحرقوا قدامه، وهو كوووووول جدًّا، وفي الآخر يبصّلك بابتسامه مُستفِزّه ويقولّك خير.. طلباتك إيه..

طيّب لو إنت في الموقف ده من وجهة نظري طبعًا، يبقى لازم تتصرف كالتالي:

* ركّز قوي في تفكيرك على فكرة إن لو ربّنا كاتبلك الموضوع ده هيحصل ولو ماحصلش يبقى خير برضه.

«طبعًا كلامي ده مش معناه إنك تقضيها بقى وتعيش وتقول: «ربنا عاوز كده، وأنا مليش نصيب في الموضوع ده»، لا.. حاول تحرك ياعم لوح الثلج (صاحبك ده) بس بهدوء، وحاول تشغل دماغك في موضوع أهم؛ هوّ إن لو صاحبك ده فكّس منك هتعمل إيه، وإيه هيّ الحلول البديلة؟

ولو مكتتش هادي وفَصَلْتُ عصبي كده وصاحبك ده قلّ معاك،
مش هتلاقي أي حلّ ولا أي وسيلة تصلح بيها العكّ اللي هيحصل.
طيب برضه لسه سامع حدّ بيسأل ويقول: إنت ماقولتليش أبقي
كوول إزاي؟

الشخص ده هأرد عليه وأقولّه: خليك كووول ياعمنا بإنك تحاول
تعمل ثبات انفعالي، تحاول تفكّر في أي شي غير المشكلة وقت حدوثها،
تحاول تفكّر إيه هيّ الحلول البديلة، تحاول تقابل الحياة بابتسامه، عشان
تُرد هيّ عليك بضحكة.

على رقيقة الميكروباص.. قصة كفاح، مش جاي ع المرتاح

قعدت أدور على عنوان للموضوع ده أكثر من أربع ساعات تقريباً، وبعدين آخر ما زهقت قررت إني أنزل ع القهوة أشرب حاجه واهدى حبتين، يمكن ربنا يرزق بالعنوان، وفعلاً ده اللي حصل ولقيت العنوان مكتوب قدامي على عربية ميكروباص سواقها قاعد على نفس القهوة بيشرب كوباية شاي وحجر شيشة.

الأزمه إني ماكتتش عارف أختار عنوان للمعاناه اللي بعانيها وأنا ماشي في الشارع، ومن المطبات والإسفلت اللي مبقاش منه غير الحفر، وعن مدى الصعوبة اللي بواجهها وأنا رايح أي مشوار؛ لأنني طبعاً مش من أصحاب العربيات وده معناه إني بأبهدل في المواصلات والميكروباصات وأحياناً التكسيّات.

الغريب بقى إني تقريباً بأقرأ كل يوم في الصحف تصريح لحد من الناس المهمه اللي لابسين بدّل وماسكين مناصب مهمه قوي، الأكيد إني بقى ميّت من الضحك، لما أقرأ تصريح لمسؤول مهم قوي بيقول إن كل شي في البلد زي الفل والحياة []، والناس عايشه في رخاء ونعيم، وإن

الصحف غير الحكومية دي صُحُف مغرضه وبتحاول تشوّه صورة البلد، وبتصطاد في الميَّة العِكرَة.

بصراحه، مش عارف الناس دي مصدّقه نفسها إزاي، يعني إزاي الواحد من الناس دي قادر يقتنع إنه عامل اللي عليه وشويّتين، والشعب ده كلّه ناس ولاد ستين في سبعين.

إزاي واحد من دول قادر كده يطلع بكل ثقّه ويقول في تصريحات صحفيّه إن مفيش مشاكل عند الناس وإن المشاكل دي مشاكل مؤقتة، إزاي قادر ينام مرتاح، وإزاي مصدّق نفسه.

مش عارف بس حاولت كتير إني أحطّ نفسي مكان أي مسؤول مهم واقف كده قدام الكاميرات، والصحفيين اللي أنا واحد منهم وأقول: يا جماعة الحياة زي الفلّ، ونسبة الفقر بتقلّ، والناس ما عندهاش أي مشاكل، حتي شوفوا الدراسة دي «وطبعا الدراسة بتكون صادرة عن جهة حكومية»، ٩٠٪ من الشعب المصري يشعر بالسعادة، و ١٠٪ عنده بعض المشاكل المؤقتة.

و طبعا بتجيلي هستيريا ضحك كل ما افتكر تصريح لواحد من حباينا، ربنا يطوّل في عمره وهو يقول إن الحياة فلّ والشوارع عال



واهي ماشية ويتعدي الشارع

العال.. طبعاً أنا مش بضحك على تصريحه لكني بضحك على نفسي لأني نظري ضعيف جداً حتي وأنا لابس نضارة وطول الوقت عمال بقع وبتكعبل في حفر ومطبات وشوارع ضايعة في البلد، أنا عارف إن المشكله مش مشكلة السيد المسؤول وإن مش هو اللي خلّى نظري ضعيف، وإن أنا السبب؛ لأنني ما سمعتش كلام بابا وماما وأنا صغير، وكنت بقعد قدام التلفزيون في الضلمه، وبقرب منه قوي، وحتى لما كبرت ما اتعلمتش من أخطائي، وبقيت بقعد قدام الكمبيوتر ليل ونهار، وطبعاً ده هو السبب في إن نظري يبقى بالشكل ده، واقع واتكعبل.

معلش أنا آسف.. بس أنا لازم أتعلم إنه كله ببيعدني، وإني مش لازم أبقى سودوي كده، وأشوف نص الكوباية المليان، عشان أقدر أعيش وأتمتع بشبابي، وإني لازم أكافح عشان أوصل، وإن الكلام اللي مكتوب ع الميكروباصات ده مش مكتوب كده وخلاص، ده ليه أهداف، وكله حكّم.. وعجبي.

الصحافة الرياضية وسياسة .. «علمني العوم والنبي يا احمد»

بجد.. بجد.. بجد، وكمآن بجد.. أكثر نوع من أنواع الصحافة قررت إنني أبطل أقرأه هو الصحافة الرياضية، وقبل ما أدخل في الموضوع ده لازم أقول إن بجد فيه ناس بتفهم كويس وصحفيين رياضه جامدين جدًا، بس مع الأسف مش باينين وسط العكّ اللي بيحصل ده.

يعني بقى شيء لا يُطاق اللي بيحصل، مش ممكن الأهلي يكون ماشي زي الفلّ في الدور الأول من الدوري مثلاً ومُتصدّر الدوري فنلاقي كل الصحف بتقول إنه أعظم فريق في الكون وإنه ملوش مثيل وإن «حسام البدري» المدير الفني للأهلي عبقرى وعظيم ومفيس زيّه اتنين في الكون، وشوية أشعار كده من اللي قلبك يجبّها، ومرة واحدة، بدون أي مقدمات ومع أول كام نقطه يضيّعها الأهلي ألاقى الناس كلّها بتشتّم في الراجل.

مش بس كده، ده إيه بقى مانشت طويل عريض يقول مثلاً «الأهلي ينهار».. ينهار.. ينهار أسود ومنيل، عشان فريق خسر كام نقطه يبقى انهار.. ينهار مهيب وملوش ملامح.

ولما الأهلي يكسب الدوري، يبقى الأهلي يفوز بالدوري رغم انه لا يستحقه، والأغرب بقى إنّي ألقى تصريح في جريدة مثلاً: «المدير الفني للأهلي .. يقرر بيع فلان، وطبعًا الخبر ناشر تفاصيل عن إن المدرب ده مش عاوز اللاعب ده ليه وقصة.. وليلة طويلة.

تقلب الصفحة ياعمنا تلاقي تصريح تاني لمدير الكرة في الفريق أو رئيس النادي، بيقول فيه إن اللاعب اللي قالوا عنه ده لا يمكن التفريط فيه؛ لأنه أحد الدعائم الأساسية للفريق.

وإيه بقى، ما شاء الله.. الصحافة الرياضية في مصر مش عاجبها أي شيء، يعني: لا مدرب أجنبي نافع ولا مدرب مصري نافع، ولا لاعب كوييسين؛ النهار ده «أبوتريقة» هو أعظم لاعب في مصر، لوجه ماتش ومستواه نزل بشكل طبيعي - يعني عادي بتحصل في أحسن العائلات - تلاقيهم كاتبين (متى يعتزل أبوتريقة)، ويرجعوا تاني يوم يكتبوا مثلاً (أبوتريقة ثروة الكرة المصرية).

بجد ما بقتش فاهم.. هو الزملاء العاملون في الصحافة الرياضية بيعملوا إيه يعني وعازين إيه، يعني لو نركّز شويّه ربنا هيكرمنا، يعني مثلاً مش منطقي إنّي أقول الثعلب الصغير «حازم إمام» يقترب من



واهي ماشية ويتعدي الشارع

التوقيع للأهلي، مش منطقي يعني إن «حازم إمام» ابن حماده إمام ويحيى إمام، يروح يمضي للأهلي أو حتى الأهلي يفكر إنه يفاوضه، طبعا الكلام ده أيام ما كان حازم يلعب، ولو انه مش مستبعد إنني أقرأ خبر زي ده، بس قبله جملة بتقول: (بعد إقناعه من العودة مرة أخرى للملاعب.. حازم إمام يقترب من التوقيع للأهلي).

يعني بحسّ كده إن الصحافة الرياضيه في مصر ما عندهاش رأي، كل يوم بحال، وطبعًا محدش يقولي دي حيادية، الحيادية ماتقولش إنك تضرب أخبار أو إنك تطالب لاعب بالاعتزال بعد يومين من كلام انت بنفسك كاتبه وقايل فيه إنه في قمة مستواه.

المهم، ما علينا والحمد لله إنني مش لاعب كورة.. كان زماني اتكتب علي أخبار توديني ورا الشمس، ممكن يعني حد يقول إن المدير الفني طردني من التدريب لأنه عرف إنني كنت سهران طول الليل في كافيه مع بنات، أو إنه طردني لأنني خبطته بالكوره في وشه.. أي كلام يعني.

وياني ياني ياني.. مش هعمل كده تاني

يتوقف قطار المترو في محطة ما ركزتش اسمها إيه، يطلع شاب مظبط «استايل» حياته على خطوات تامر حسني، من حيث طريقة تصنيف الشعر والملابس، ومن حظي الأسود ما يقاش فيه مكان فاضي إلا كرسي جنبي عشان يقعد فيه المعلم.

بيص عمنا يمين وشمال وبعدين يحط ايده في جيبه ليخرج جهاز عجيب الأطوار، ينتمى إلى فصيل الموبايلات الصيني.. لحظات وينطلق من هذا الكائن العجيب صوت مزعج لأغاني مزعجه لناس ماسمعتش عنها في حياتي، وطبعًا قبل اي واحد منهم ما يغني بسمع مقدمه طويله عريضه من نوعية (مع نجم الأغنية الشعبية، نجم إمامه وبولاق وأرض اللواء، مع كتكوت الأغنية الشعبية، وبغبغان الغناء المصري... فلان الفلاني).

وقبل ما أطلب من معاليه أن يوطّي الصوت شوية، يكون المترو قد توقف في المحطة التالية، واللي ما بخدش بالي من اسمها برضه، ليصعد عدد من الشباب، مفيش أي حاجه برتبط بينهم غير إنهم كلهم

عندهم نفس الموبايل «الصيني» في أغلب الأحوال .. لحظات أخرى قليلة وتنطلق مجموعة من الأصوات المتداخلة والمختلفة، للدرجة اللي خلّتني مش قادر أميّز بين صوت الأغاني والقرءان والأدعية الدينية والترانيم، الأصوات كلها تتداخل وتتشابك.. لتكوّن في النهاية صوتًا يتجسّد لي على هيئة شبح مزعج يجري ورايا عشان ياكل وداني وأعصابي.

ألعن في سرّي الصين، وأبوها واللي خلفوها، وثورتها التكنولوجية، وتطوّرها وتقدمها، وخط إنتاجها الموجه إلى الشباب المصري، التائه .. الحائر .. المغيّب.

المهم يعني في مرة فكرت إني أسأل واحد منهم عن موقفه من حرية الآخرين، وعن الأسباب اللي بتمنعه إنه يستخدم سماعات، لكن بصراحه نظرة العند والتحدّي اللي كانت في عينه خلّتني أراجع عن السؤال في آخر لحظة؛ لأنني ما عنديش أي طاقة للخناق ع الصبح.

وطبعًا عملت فيها فيلسوف وقلت أسلي نفسي على ما أوصل؛ أقعد أفكر إيه الأسباب اللي وصلتنا للدرجة دي من العشوائية



واهي ماشية ويتعدي الشارع

والهمجيّة والتوتر الأخلاقي قبل النفسي، وياتري إيه الأسباب الي
خلّتنا عندنا كل الأمراض الاجتماعية دي!!

ولكني قبل ما أوصل للإيجاب افكرت إن كل الكّمّ ده من القُبح
والجهل والتخلف والعشوائية ومصادرة الحريات الي محيط بينا هو
السبب وإنه من عاشر المستحيلات وليس من رابعها أو حتى خامسها
أن يخرج من بين كل ده قيمة واحدة للجمال.

خَلَّصْتُ حَاجَتِي مِنْ عِنْدِ خَالَتِي

بلدنا بلد الحاجات
واللي عايش فيها
مش قد اللي مات
فيها اللي راكب جيب شروكي
واللي مالفقر قال
يلعنك يلعن أبوكي
واللي قال للدعم لا
واللي صرخ في المظاهرة
وبأعلى صوته قاله

لا

واللي بيعيش بالهموم
واللي مش لاقى الهدوم
واللي بيدوس كل يوم
على ١٠٠٠ روح
ولا مرة حد
وجّههُ لـموم

لو كان حبيبك عسل .. متزودش الطحينة

لحد فترة قريبة كنت من أشد المتعاطفين مع الباعة الجائلين اللي بيفتروشوا أرصفة شوارع القاهرة ببضائعهم، وكنت بحسّ إني مضايق قوي لما بشوف الشرطة بتطاردهم، والبلدية بتصادر البضاعة بتاعتهم، ودايمًا كنت بسأل نفسي هما ليه ما يسبوش الشباب دول يشتغلوا وياكلوا عيش بدل ما يسرقوا ولا ينهبوا ولا يضربوا مخدرات.

وطالما الحكومة مش قادره توفر وظائف ليهم، تكبر دماغها وتعمل نفسها مش شايفاهم، أو تشوف ليهم حل، تعمل لهم أكشاك، أو أي شي... تتصرّف يعني مش هي الحكومة اللي في إيدها كل شيء.

لكن بصراحه بعد الغزو الصيني البجح المتبجح للأسواق المصرية، وبعد الفتح الكبير المعظم، وبعد ما خصص هذا الشعب صاحب القامات القصيرة والعقل الكبير خطوط إنتاج للشعوب العربية والشعب المصري على وجه الخصوص، اكتشفت أن الرصيف مابقاش بتاعنا، «بتاعنا» هنا المقصود بيها الناس اللي ماشين في الشارع

على رجليهم .. عادي يعني، مهو الرصيف معمول للناس والشارع للعريّات.

بس ده مش حقيقي خالص، يعني الرصيف بقى مش لينا، وإذا تمكنت من تجاوز الحُفَر والنُقَر وما شابه.. وربنا نجّاني من إنّي اتكفي على وشي، برضه مش هاعرف أمشي من كُتر البضائع المرصوفة بطول وعرض الرصيف.

كل الأشكال وكل الألوان وكل الأشياء.. من الإبرة للصاروخ، والكل يقف ليقبّ في البضائع ويشترى؛ هذه سيدة أو فتاة واقفه أمام بائع حاطط قدّامه تشكيلة متنوعة من "الأندر وير"، لتقلب وتشترى دون أي حياء أو خجل، محاولة التنفيض لعبارات البائع المحرّجة ك... ده هيقى حلو عليك، وده مناسب للحجم، وده هيليق مع لون بشرتك، وما شابه.

ودول بقى مجموعة تانيه واقفين قدام واحد بيع شباشب أو إشاربات أو شرابات أو لعب أطفال، أو أي شيء، وكلّه بيزعّق وينده على بضاعته وكلّه بيتكلّم ويفاصل بصوت عالي، وبعد ما تسوّد الدنيا في عنيا وتنفجر راسي من الصُداغ واللي هو نتيجة منطقيه وطبيعية لصراخ



واهي ماشية ويتعدي الشارع

البياعين والأصوات المتداخلة والمتشابكة من المشتريين، الذين يريدون أن يلفتوا انتباه البائع لهم ليشتروا البضائع، ويمشوا قبل ما يظبطهم حدّ وهما بيتسوقوا من على الرصيف، ويعايرهم بعد كده باللي شافه، قررت النزول من على الرصيف والمشي في الشارع، طبعًا مش بالسّاهل كده؛ يعني لو نجيت من خبطه عريية سريعة، مش هنجي من خبطة توك توك أو عجله.

وبالتأكيد أكون سعيد الحظ لو وصلت لبيتي بكدمة أو كدمتين، أو إصابة بسيطة، أو صداع يزول بعد تناول نص شريط برشام مُسكّن، وكمية تتراوح بين ٤ أو ٥ أكواب من القهوة، واللي طبعًا سيترتب عليه إن النوم هيطير من عيني، وهفضل سهران طول الليل قدام الكمبيوتر، بدور على أي حاجه ما عرفهاش.. لحد الفجر.

وده معناه حاجه م الاتنين؛ إمّا إني هروح شغلي مش طابق نفسي وعفراريت الدنيا والآخره بتتنطط قدام وشي، وبالتالي مش هشتغل ومش هنجز أي شيء، وده هيعطلّ مصالح ناس كثير، هياثر بالسلب على اقتصاد الدولة، وعملية التطوير والتنمية والنهضة.

والاحتمال الثاني: هو غيابي أو غيابك عن العمل، وبالتالي سيزيد حجم الخسائر، وستُصاب حركة العمل بالشلل التام، مما سيؤدي إلي زيادة الدين المحلي والخارجي، وزيادة حجم التضخم، وزيادة أعداد البطالة، والتشرد، وأطفال الشوارع، والسَّرقة والسَّلب والنهب والرشاوى والفساد.

كل هذا بسبب الرصيف، ومشاكله، وعدم القدرة على السير مُترجلاً على سطحه المدبب، المدمر، الذي تحوّل لمول وسنتر واسع كبير لكل الباحثين عن متعة المشاهدة، والتقليب، والفصال، وترك البضاعة في النهاية دون أن يشتري أي شيء، ولو اشترى مش هيشترى أكثر من نسبة ١٪ من البضاعة اللي مسكّها في يده، ويتخاّنق مع البائع من أجل الفصال في تمنها.

يعني أنا بس في الآخر عندي طلب من الساده البيّاعين الأفضل، فيه مَثَل في بلدنا يقول (لو كان حبيك عسل... ما تحطّلوش طحينه يا معلم عشان ما يعجّش)، والرحمة حلوه.

ان تكون زمكاويا

أكثر حاجة حصلتلي صح في البلد دي إني ماطلعتش زمكاوي،
وده شال من عليّ ضغوط ومشاكل كثير، أنا في غنى عنها، يعني
بصراحه كل ما بشوف صديق ليّ زمكاوي.. بفتكر معظم أغاني عبد
الخليم حافظ.

بداية من أغنية: (ماسك الهوا بأديّا) واللي هيّ مناسبة جدًّا
للتصريحات التي يسمعتها جمهور الزمالك منذ ما يقرب من ٦ سنوات،
كل سنه مجلس الإدارة يوعد الجمهور بموسم جديد مُبهر ومثمر
وعظيم، وإن الفريق هياخد كل البطولات، وهيحطم كل شيء في الدنيا
وهيقهر الأهلي.

وطبعًا المقطع اللي بيقول (لكن سماءك ممطرة.. وطريقك مسدود
مسدود " بيكون مناسب قوي ليّ بيشوفه ويحس بيه الجمهور بعد مرور
فترة في الدوري وبعد ما بيحسوا إن كل شيء ضاع وانتهى، وإن
الدوري بنجّ خلاص.

يعني فكّرت كده مع نفسي في مرة إنه إيه اللي كان ممكن يحصلي لو
لا قدر الله طلعت زملكاوي، ويعني إيه كوني زملكاوي أساسًا.. يعني
معني إني زملكاوي إني أبقى مُتَعَصَّب و متَحَيِّز و لا اتقبّل الرأي الآخر
ولا أصبر على اللاعبين و لا الجهاز الفني ولا أي شيء.

طبعًا بالإضافة لأنني هيبقى عندي ضغط و سكر و أمراض تانيه قد
تصيني بالسكته القلبية أو الدماغية، وكوني زملكاوي كمان بيعني: إنه
عادي جدًا إني أبقى مُشجّع بحب الفريق قوي و قاعد انبح في صوتي
طول اليوم في تشجيع الفريق، بعد ما تعبت و اترمطت، في الوصول
للأستاد، و انتظار المباراة، و مرة واحدة بعد ما الفريق يتغلب كالعادة،
ألاقي لاعب جاي يشتمنا و يتخانق معانا، و مش بس كده.. يرمي فنلة
الفريق في وشنا.

وعادي جدًا، مجلس الإدارة ميعملش ليه أي شيء و يوقفوا كام
يوم كده الدوري واقف فيهم أساسًا، وبعدين يرجّعه تاني، و مرة تانيه
يكرر اللي بيعمله.

إني أكون زملكاوي، معناه إني أتعوّد على التعامل مع فريق
ولاعبين نسيوا معنى البطولات، لدرجة إني أفرح لما يتولى «حسام



حسن» مسؤولية الفريق ويطلّعني م المركز الـ ١٣ للمركز الـ ٢.. وأفرح أكثر بالتعادل مع الأهلي في الدوري واهتف للمدرب اليي قعد يلف الملعب وكأنه أخذ كاس العالم .. يعني م الآخر بقى المركز الثاني نعمه وأمله يدعي ربنا إنها تدوم، واستمر في الفرحه والهيصه والإشاده بالمدرّب، مع ان الفرق بين المركز الـ ١٣ والـ ٢ في الوقت اليي تولي فيه المسؤوليه كان ١١ نقطه بس، يعني كده م الآخر ٣ مباريات فقط لا غير.

يعني أفرح ان فرقتي كسبت ٣ مباريات ورا بعض .. فعلاً شيء عظيم جدًّا إني أبقى زملكاوي حالياً، طبعًا الزملكاوي زمان يختلف عن دلوقتي؛ لأن زمان كان فيه فريق وبطولات وناس بتلعب عشان تتمتع قبل ما تتمّع الناس.

لكن دلوقتي حرب وصراع وحاجه غريبه، وكفايه إن النادي ما بياخدش أي موقف قوي مع أي لاعب بيبلطج ع الجهاز الفني أو الجمهور.

إني أبقى زملكاوي ده معناه إني هحطّ الأهلي قدام عيني، وأفضل أجري وراه، وطبعًا ده سبب الفشل، لأنني لو عاوز اتفوق ع الأهلي

يبقى لازم أعمل زيّه؛ إني أحط هدي هو الفوز بالبطولة مش الانتصار
على أي مُنافس أو القضاء عليه.

ما علينا، المهم في الآخر أنا بحمد ربنا ولبوس إيدي وش وظهر
وشعر ودقن إني أهلاوي وهو ضح ليه في الموضوع الي جاي.

أن تكون أهلاً وياً

أن تكون أهلاً وياً ده معناه حاجات كتير قوي، معناه إنك هتبقى حدّ منظم، حد عنده روح رياضيه، بيتقبل الهزيمة، بالرغم من تعوده ع البطولات .. أو إنك تكون أهلاً وياً معناه أنك تشجع فريقك لحد آخر لحظه وحتى لو اتغلب.

إنك تقف جنب الفريق فأصعب الظروف.. مش إنك تشتتمه وتعلق لافته كبيره أثناء حضورك التدريبات مكتوب عليها (شوية لعييه زباله).

إنك تعرف يعني إيه كورة، يعني إيه انتماء، يعني إيه صبر على لاعبين ومدرب، وجهاز فني، يعني إيه وفاء وتقدير لكل حد قدم شيء للنادي.

كمان تكون حد طموحه ملهوش حدود، تحلم بالعالمية وما بعد العالمية، كمان هيبقى عندك حد يجيب حقك، وهتبقى متأكد إن مافيش لاعب هيقدر يقلّ أدبه عليك، ولو حصل انسي إنك تشوف اللاعب ده

في النادي، اللي عارف كويس قيمة الجمهور اللي هو شريك أساسي في كل البطولات.

طبعا ده بالإضافة لأنك هتعرف يعني إيه تخطيط وإدارة، وتنظيم، وهتنسى كل شيء عن العشوائية، يعني م الآخر تقدر تحس إنك بتتتمي للكيان الوحيد المنظم في البلد، واللي الحياة فيه بتدار بنوع م الحكمة وتقدير المسؤولية.. يعني كده م الآخر هتكتشف إن فيه حاجة حلوه في الدنيا بتبسّطك وتسعدك، وهو ده أساسا أصل الرياضة.. إننا نشوف أو نمارس حاجة تسعدنا، يعني إيه فائدة الرياضة لو كل ما بمارسها أو بشوفها بيتحرق دمّي، واقعد أسبب وألعن اليوم اللي شجعت فيه.

طبعا فيه ناس كثير هتقول إني متعصب، لكن الحقيقه مش كل كده لأن كل الحكاياه إني حد واقعي، مش بحب أضحك على نفسي، وده برضه ميزه تانيه من كونك أهلاوي.

حياة افتراضية لجيل أكثر افتراضية

يخبرني أنه تعرّف على صديقة جديدة، عن طريق الفيس بوك، وأن صداقتها تتطور بسرعة.. يشير دائمًا في كلامه إلى أنه لم ير إلا صورها القليلة التي تضعها على صفحتها الشخصية بالموقع ذاته.. لا أهتم بكلامه، لكن تكرراه للإشارة يجعلني أسأله عن السبب، فأكتشف أنه طلب منها اللقاء أكثر من مرة، لكنها رفضت، بحجة أنها لم تعرفه جيدًا بعد.

كلامه يذكرني بعدد الساعات التي أجلسها يوميًا على النت، بين متصفحًا لبعض المواقع المهمة ومُحدثًا ومتحاورًا مع عدد من الأصدقاء "يسد عين الشمس".. الحقيقة أنني أصبحت أتعجب من تلك العلاقات التي تتكوّن عن طريق مواقع التعارف، وكيف أصبحنا نرتبط بأشخاص عن طريق بعض الحروف التي تنتشر في عالم افتراضي، وشبكة عنكبوتية ليس لها بداية أو نهاية.

اكتشف أن مثل هذه العلاقات هي التي تصيبنا بجمودٍ في المشاعر، وتجعلنا نرتبط بالوحدة، التي نتجت عن جلوسنا بالساعات

منعزلين عن العالم أمام تلك الشاشة التي تربطنا بمن نحب أن يكونوا معنا في حياتنا.

أكتشف أيضًا أن مثل هذه الصداقات غالبًا ما تُصبح أكثر نجاحًا من تلك التي تنشأ في الواقع؛ لأنها تتمتع بالعديد من الجوانب الإيجابية، والتي يأتي في مقدمتها، أن مثل هذه الصداقات لا تقوم على أساس المصلحة، فكلا الطرفين يعرف الآخر، من أجل الفضفضة .. الفضفضة فقط لا غير.

صحيح أننا نستطيع أن نستبدل هذا الصديق الإلكتروني بورقة نكتب عليها ما نريد أن نقوله، وما نخزنه بداخلنا من مشاعر وأحاسيس، لكن شعورنا بوجود شخص ما يرد على ما نقول بكلمات مكررة ومملة في بعض الأحيان، كـ "ها" "وبعدين" "كَمَل" "معاك" "طب وأنت هتعمل إيه دلوقتي"، يجعلنا نرتبط أكثر بهذا العالم، بالإضافة إلى العديد من المميّزات الأخرى، ومنها الحفاظ على السرية، والخصوصية، فالشخص الذي أعرفه عن طريق النت، لا يعرف عنى سوى اسمي، إن كان هذا الاسم حقيقيًا، بالإضافة إلى أنه لا يعرف أي



شخص ممن يعيشون بعالمي ويحيطون بي، ولا يوجد لديه أي سبب أو دافع لإفشاء أسراري.

كذلك يمكننا في العديد من الأوقات التعامل مع هذا الشخص، على أنه طرف محايد، فهو ينظر إلى المشكلة التي نطرحها عليه من خارج الملعب، لهذا فكثيراً ما يعطينا أصدقاؤنا الافتراضيون حلولاً سليمة ومنطقية، مما يزيد من تعلقنا بهذا العالم.

لنعيش حياة أكثر افتراضية من تلك التي نعيشها في الواقع، أو لنهرب بها من كل ما يُحيط بنا من معوّقات وقيود وُضعت على أحلامنا، التي باتت سجيناً منفي إجباري، ولم يعد لدينا أي أمل في عودتها إلى أرض الوطن مرة أخرى.

الحجاب والبنات وازدواجية المجتمع

منذ سنوات والصورة لم تعد واضحة بما يكفي لتفسير كل ما يحدث على الساحة حاليًا من أحداث وتصرفات ومستجدات على المجتمع المصري.. منذ سنوات وأنا عاجز تمامًا عن فهم طبيعة التفكير المتعارف عليه والمتعامل به في هذا المجتمع الذي نعيش فيه إلى جوار بعضنا البعض، دون أن نفهم بعضًا يومًا.

وبما أن الأمر الذي أنوى الكتابة فيه بالسطور التالية يعد شائكًا إلى درجة كبيرة، فاسمحوا لي في البداية أن أوضح أن الكلمات القادمة ليست دعوة مني لخلع الحجاب، ولكنها مجرد وسيلة لفهم بعض التصرفات العجيبة، ورفض بعض الصور والمشاهد المستفزة في مجتمعنا، والذي من المفترض أنه مجتمع له تقاليده وأعرافه وعاداته.

وكي لا أطيل عليكم في مقدمة ليس لها من قيمة سوى التوضيح، دعوني أخبركم أنني أملك صورة للمحجبة في ذهني، وهذه الصورة هي صورة السيدة مريم العذراء، بملابسها الفضفاضة رائعة الجمال، وغطاء رأسها الرقيق الباهر، وبالرغم من أنني أحسب بشكل أو بآخر على التيار

الليبرالي المتحرر، إلا أن عقلي يرفض دائماً تلك المشاهد المكررة المستفزة المملة، التي أراها يومياً في المواصلات العامة، والتي لا تخرج عن مشهد لفتاة ترتدي "جينز" ضيقاً، و"بادي" مكشوف الصدر، أو أكثر ضيقاً من الجينز الذي يكاد أن يتمزق مع كل خطوة من خطوات "اسم النبي حارسها".

وبعيداً عن كل المقولات المتحررة التي نقولها والتي تقول في مضمونها "هي حرة" "وانت مالك ياعم"، "ياسيدى خليك في حالك وانت خسران إيه" .. دعوني أتحدث؛ لأعبر عن حالة الغضب التي تملكني كلما رأيت منظرًا لفتاة ترتدي هذه الملابس على الحجاب، ليس لأني معترض على ملابسها، ولكن لأني معترض على ارتداء مثل هذه الملابس على الحجاب، وكلامي هذا لا يعني أنني من أنصار ارتداء ذلك الكائن الغريب المستورد من إيران والمسمى بالإسدال أو "الشادور"، ولكن ما أريد أن أقوله هو أن للحجاب احتراماً، بصفته نوعاً من أنواع الملابس التي تدل على الهوية الدينية للفتاة التي تستخدمه.

والحقيقة أنني لا أجد أي مبرر لأن ترتدي الفتاة الحجاب على مثل هذه الملابس التي قد تصبح أكثر احتراماً إذا ارتدت بدون الحجاب،



لكنها مع الحجاب تشكل صورة مُقزّزة ومستفزة، ومثيرة لمشاعر العديد منّا، إضافة إلى أن مثل هذه التصرفات تدفعني للتساؤل إذا كانت هذه الفتاة لا تريد ارتداء الحجاب للدرجة التي تدفعها لارتداء ملابس غير المحجبات، واضعة "طرحة" على رأسها، بحيث تكشف عن نصف شعرها، فلماذا ترتديه؟!

هل هي تستخدم الحجاب لإرضاء أهلها الذين فرضوه عليها؟ أم أن هناك سبباً آخر؟ وإذا كان الأهل هم من فرضوه عليها، فهل يقبلون بالحجاب على هذا الوضع؟ الحقيقة أنني لم أجد أية إجابة على هذه الأسئلة سوى أننا أصبحنا مجتمعاً مُصاباً بانفصامٍ في الشخصية، مجتمعاً يعاني من ازدواجية غير طبيعية، نتج عنها كل هذا الكم من التشوّه الفكري والثقافي والديني.

تشوّه جعلنا لا نعرف ماذا نريد! وهل نحن شعب متدين، أم شعب متحرر، هل وصل بنا الأمر إلى تلك المرحلة المرعبة، التي دفعت بنا في نفق مظلم؟! تُهنا فيه بين معالم المدّ الشيعي والغزو الوهابي الفكري، وبين التحرر الظاهري، وبين التشوّت بين محاولات إرضاء النفس وإرضاء المجتمع.

أم أننا أصبحنا جيلاً لا يعرف ماذا يريد من الحياة، وماذا تريد الحياة منه، جيلاً لا يملك تقرير مصيره، في ظل كل هذه المعوقات والقهر الاجتماعي، التي تقضي حتى على فُرصه في التجربة لمعرفة الصواب من الخطأ.. لاكتشف في النهاية أن كل ما نحن فيه الآن، ما هو إلا نتاج طبيعيٍّ لربط الأخلاق بالمظهر الخارجي، فالمجتمع ينظر إلى الفتاة المتحررة في ملابسها على أنها فتاة سيئة السمعة، وينظر في الوقت ذاته إلى الفتاة التي ترتدي الحجاب حتى ولو كان حجاً ظاهرياً فقط.. على أنها فتاة محترمة، في الوقت الذي كانت فيه الفتيات في جيل السبعينيات على سبيل المثال يرتدين ملابس لا يمكن لأي فتاة أن ترتديها الآن ويسرن بها في الشارع بكل حرية؛ لأنها حتماً لن تنجو من التحرشات المادية أو الكلامية، أو من نظرات الاحتقار بعيون المارة.

وبين مئات الأسئلة التي تتبادر على ذهني يبقى سؤال واحد عالماً بلا إجابة أو توضيح، أو حتى أي دليل يُشير إلى سبيل الوصول لنتيجة تُجيب عنه، وهذا السؤال هو: إلى أين تذهب مصر؟

أنا أيـموز

للهولة الأولى يبدو المنظر لناظريه غريبًا.. غير مألوف، وشاذًا في أحيان أخرى.. فلم نعتد هنا في مصر أن نرى شابًا يضع "حلقة" في فمه أو في حاجبه، أو في أى منطقة أخرى من وجهه.

ولا أنكر أني عندما رأيته أصابتنى حالة من الاشمئزاز والنفور، صاحبها عدد من النظرات الموجهة له والمتأمللة فيه، مما لفت انتباهه لي، وبما أنه كان يجلس جوارى مباشرة، فالحوار بيننا كان مُمهّدًا، والطريق للتواصل كان مفروشًا بالورد، والحقيقة أن الشاب لم يمانع مطلقًا في الحديث معي، وتقبل كل أسئلتي بصدر رحب، وأجاب عليها بصراحة تامة. سألته لماذا يضع "حلقة" في وجهه بهذه الكمية، وبهذه الطريقة الملفتة للنظر، فأجب مبتسما "أنا أيموز"، سألته وعلامات التعجب على وجهي "يعنى إيه أيموز؟"، فقال "عادي يعنى.. شوية شباب ليهم "ستايل" مُعيّن، وشكل مُصرّين انهم يكونوا عليه".

أصمتُ للحظات.. أتذكرُ فيها أين سمعت هذه الكلمة من قبل.. "أيموز"، فأتذكر أن الإعلامي وائل الإبراشي قد أستضاف عددًا منهم

في حلقة من برنامجه التلفزيوني، وبعدها شنّ المجتمع حملة هجوم عليهم متهمًا إياهم بالكفر والإلحاد والشذوذ الجنسي.

أقول له ما تذكرته، فتظهر علامات الغضب على وجهه، ويقول "الكلام ده كله غلط"، أطلبه بتوضيح الحقيقة، طالما أنه يرفض هذا الكلام، فيخبرني أنهم مجموعة من الشباب يعانون من حالة اكتئاب نفسي، ويفضلون العزلة عن المجتمع، وأنهم يرتدون ملابس سوداء دائمًا، وذلك للتعبير عن حالة الاكتئاب التي يعانون منها، إضافة إلى أن شخصيتهم تتسم بالحزن والتشاؤم والصمت والميل إلى الخجل، والحساسية العالية في التعامل مع الآخرين، وعلى عكس المجموعات الشبابية الأخرى، لا تجد شباب المجموعة الواحدة في "الأيموز"، متواصلين بشكل إنساني، هم فقط يتجمعون في مكان واحد، ليجلس بعد ذلك كل شخص بمفرده، ليستمع إلى الموسيقى التي يفضلها الأيموز، والتي تعتبر خليطاً بين "الميتيل والروك والجاز"، أو ليمارس طقوسه.

ونتيجة لحالة الحزن المفرط التي يضع فيها شباب "الأيموز" أنفسهم، يلجأ البعض خلال تلك الحفلات التي ينظموها إلى أحداث



جروح بأنفسهم كنوع من التعبير عن رفضه لشيء معين أو الانتقام من أنفسهم بسبب خطأ ما ارتكبوه، أو لشعورهم بالذنب، أو لإلهاء أنفسهم بالألم الجسدي عن الألم النفسي، رافضًا كل ما يتردد عنهم بأنهم ملحدون أو شواذ.

إلى هنا ينتهي حوارني مع هذا الشاب، الذي عرفني بنفسه على أنه أيموز، وكشف لي العديد من الأسرار الخاصة بهذه الفئة، أو المجموعة، أو أي مسمّى آخر يمكن أن نطلقه عليهم.

لكن الحوار استمر مع صديق يعمل مدرّسا لعلم الاجتماع بجامعة القاهرة، والذي سألته عن تفسيره لهذه الظاهرة، في البداية ضحك صديقي بشدة وقال "ظهور مثل هؤلاء الشباب يدل على أن المجتمع المصري لازال مجتمعًا طبيعيًا"، أتعجب من كلامه، وقبل أن أطلبه بتفسير ما يقول، يقاطعني قائلاً "أي مجتمع طبيعي في العالم يظهر به مجموعات من الشباب الغاضبة، المتمردة، والذين يبحثون عن ذاتهم بطرق قد تبدو لنا طرقًا شاذةً، وظهورهم يرجع بشكل رئيسي إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية، وحالة "القلق العام" التي يُعاني منها هذا الجيل".

يصمت صديقي قليلاً ثم يقول وعلى وجهه علامات الضيق "الجيل الحالي يعاني من عدد لا حصر له من المشاكل، سواء كان أبناء هذا الجيل ينتمون إلى الطبقات الثرية أو إلى الطبقات الفقيرة، فهم يعانون من حالة إحباط وقلق دائم من المستقبل، الذي يبدو لهم جميعاً بلا استثناء، مستقبل أسود، ليس له ملامح".

ولهذه الأسباب يطالبني صديقي بعدم التحامل على هؤلاء الشباب أو غيرهم، واصفاً إياهم بضحايا المجتمع، وتخبطه الفكري والثقافي والديني، مبدياً حالة تعاطف شديد معهم.

وبعد ساعات من الحوار مع صديقي، ينتهي الكلام بيننا، ليبقى سؤال واحد لم أجد له إجابة حتى الآن، وهو "هل هذا الجيل بالفعل ينتظره مستقبل أسود بلا ملامح، أم أن القدر يحمل لنا العديد من المفاجآت السارة".

C.V

الاسم : حرامي كبير
المهنة : عضو في حزب ثقيل
بيدوس ع الناس بجزمته
ويسرق حقوقهم
وهو بايت في حزنهم
ويقتل قتيلا
ويمشي في جنازته
ويواسي أهله
وهو بينهم ش لهم
ويكبر ويكبر
كل ما يكبر
يفتري أكثر
على ناس دمه من دمهم

فاقد الشيء يدور عليه

لم يترب الشعب المصرى على ثقافة الاختلاف، فالقمع هو سيد الموقف فى معظم حياتنا الرسميّة وغير الرسميّة، هناك فئة تتحدث، وأخرى تسمع، واحدة تُصرّ أن تلعب دائماً دور الدليل، والثانية ترفض أن تقوم بأي شيء سوى أن تكون فى دور المتلقي.

ومن هذا المنطلق أصبحت لدينا فئتان؛ الأولى تضم العظماء، العباقرة، الذين اختصهم الله بالرؤية الثاقبة والبصيرة القويّة والاطلاع على الغيب أحياناً، والثانية تضم الجهلة المتخلفين من الذين يعاملون معاملة المتطاولين على أسيادهم، إذا فكروا يوماً أن يختلفوا معهم.

وبات من المستحيل أن يتجرأ أي شاب على توجيه النقد إلى واحد من هؤلاء العظام الكبار أصحاب المقامات الرفيعة، فعلى سبيل المثال مفترض أن يكون الوسط الثقافي والصحفي، من أكثر فئات المجتمع تحضراً، وديمقراطية، وقدرة على تقبّل النقد والسماع إلى الآخر.. لكن مع الأسف الشديد هذا لا يحدث، ولا تجد إلا عدداً قليلاً جداً من

الرموز في هذا الوسط، يملك القدرة على التواصل مع الآخرين، والسماع لوجهات النظر المختلفة عنهم، بل والتعامل معها بكل احترام. أما البقية، وهم كثر، فيتعاملون مع الآخرين، من منطلق، أنهم فقط من يعرفون كل شيء، ويدركون كل شيء، ووجهة نظرهم هي فقط الصحيحة، ولولا خوفهم من الله، أو من هجوم المجتمع، لقالوا إن وجهة النظر هذه وحي يوحى إليهم، وليس أمام الآخرين سوى السير في دروبهم، وإلا أمطروهم بوابل من الاتهامات، ولا مانع الخوض شيء ما في سمعة معارضي أفكارهم الأملعية الجبارة. والسؤال الذي يُلح على ذهني الآن هو لماذا يتعامل عدد كبير من الجيل القديم، والذي يضم كماً هائلاً من رموز الفكر والثقافة والأدب، مع جيل الوسط والجيل الحديث من منطلق أن هذه الأجيال لا تفقه شيئاً؟

لماذا يطالبوننا دائماً بالسير خلفهم؟، لماذا يتعاملون معنا وفقاً للسياسة المعروفة "إما أن نكون معهم، أو عليهم"؟، لماذا يرفضون أن يكون هناك أجيال أخرى لها فكر جديد يختلف شيئاً ما أو تماماً معهم؟، لماذا يطالبوننا دائماً بالتسبيح لقدراتهم العقلية الجبارة، ونؤمن بتفكيرهم العظيم الذي لا يخطأ أبداً، وأن نؤيد دون تفكير أو تحليل مواقفهم التي



يغلب عليها طابع الادعاء والبطولة والقومية؟.. كل هذا من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة، كالانتشار وكسب الشعبية المطلقة.

نعم، للأجيال القديمة كل احترام وتقدير منّا، ولكن إذا أرادوا أن يستمر هذا الاحترام والتبجيل والتقدير، فعليهم أن يحترموا رؤيتنا وطريقة تعاملنا مع الحياة، وأسلوبنا الخاص، المتماشي مع طبيعتنا، عليهم أن يعرفوا جيّدًا أن ذاكرة الصحافة ضعيفة جدًّا، وأنهم مفارقون، ولن يُذكر الأجيال القادمة بأسمائهم وأعمالهم سوانا. عليهم أن يعلمونا كيف بنى شخصية مستقلّة بنا، بدلًا من أن يجعلونا مسوخًا مستنسخة منهم، كي يظلوا منفردين بالساحة والعظمة والإجلال.

يجب عليهم أن يعلمونا فن وثقافة الاختلاف مع الآخر، كيف نتقبّل ونحترم وجهة النظر الأخرى؛ لأن العالم لم يخلق أبدًا ليتوحّد الناس خلف وجهة نظر واحدة، واتجاه فكري واحد، ولو كان خُلق لهذا لما تعددت الأديان السماوية، ولكن أعود لأقول فاقد الشيء لا يُعطيه. فمع الأسف الشديد لمرة أخرى، معظم هؤلاء الكبار العظماء تربوا على القمع، على قهر الآخر، على وحدوية التفكير، على الرمز الإله، الذي يجب ألا يختلف معه أي إنسان.. تربوا على مبدأ أن الشاب

حمار، إلى أن يثبت أنه حمار، وبالتالي فهو حمار في كل الأحوال، لا يفهم شيئاً، ولا يفقه شيئاً.

لهذا لم أعد أتعجب من سننهم حروباً على كل من يختلف معهم في الفكر، ولم أعد أسأل نفسي لماذا لا يؤمنون بأنه يجب أن يكون هناك الآخر، حتى تستمر الحياة، وتسير بشكل طبيعي؟، أو لماذا يُصرّون أن يجعلوا من أنفسهم كعبة نوليّ جميعاً وجهنا شطرها. لم يعد بوسعي سوى أن أقول لهم جميعاً، قبل أن تنادوا بالديمقراطية تحلّوها، علّموا أنفسكم الاختلاف، وعلمونا معكم، قد يرحمنا ويرحمكم الله.

قبل ما انسى

نفسى في حاجة
تعمل حاجة
تحلى لطعم الحاجة
حاجات
بس الحاجة
لأيوها حاجة
تغير فينا حاجات وحاجات

اللي يخاف من العفريت .. يعمل عبيط

يعمل عبيط .. الكلمه دي عجباني قوي، يعني بحس إن فيها حل مثالي لكل أو معظم المشاكل اللي احنا بنعيش فيها دلوقتي .. وخصوصًا إن العفاريت كترت قوي، وزى ما بنقول كده بالبلدي في كل خرابه فيه عفريت.

و بما إننا بلد عشوائية والخرابات كتير، هنلاقي مليون عفريت و عفريت؛ عفريت في الشغل، وفي الشارع، وفي المصالح الحكوميه، و عفاريت توقّف المراكب السايرة، يعني عفاريت على كل شكل وكل لون.

اللي عاوز أقوله إن في بلدنا لو الواحد فكّر شويه هيتكتشف إنه مش هيعرف يعمل أي شي من كتر العفاريت اللي موجودين؛ لا هيعرف يلاقي شغل ولا هيعرف يخطب أو يلاقي شقّه ولا يتجوّز ولا يحسّن دخله ولا أي شيء.

و طبعًا ده لأن السادة العفاريت الأفاضل مرگزين قوي مع صاحبنا الأستاذ غلبان واللي أحلامه بسيطه قوي، بس تقول إيه بقى

هّما لو سابوه يحقّق أحلامه مش بعيد تكبر في دماغه ويفكر يكبر، ولما يكبر ممكن يدوس عليهم ويبقى أكبر منهم.

وعشان كده لازم كل حد بيخاف م العفريت يعمل عبيط، عبيط قوي، عبيط جدّا خالص بشكل مستفز، وينفّض للأخ اللي واقف مستنّيه ده ويعمل نفسه مش واخذ باله منه ويكمل طريقه.

يعني مثلاً حضرتك بتخاف م العفريت وبتحاول إنك تكبر في شغلك وتبقى أحسن وتمسك مناصب كبيرة، بس طبعا معالي العفاريت وأصدقاؤه العفاريت المنتفعين منه مش هيسمحوا لمعاليك تعمل كده؛ لأسباب كتير أهمّها إنك أكثر كفاءه منهم، يعني لو طلعت على وش المايه هيتكشفوا على حقيقتهم، وهيتعرف كل شيء وهيبان، وشغل السحر والدجل والشعوذه هيتكشف.

في الوقت ده لازم بقى تعمل عبيط وكانك مش شايف ومش عارف إن فيه عفاريت عندك، لأنك لو حسيت للحظة واحده إن فيه عفاريت حواليك، هتخاف وهتكش وهتفضل واقف مكانك، وهو ده بالظبط اللي هما عاوزينه.



بس الغريب بقى جدًّا في حوار العفاريت ده إننا بقينا عفاريت لبعض، يعني كل واحد مننا بيحاول على قدِّ ما يقدر يكون عفريت للي حوالية، عشان يحجمهم وياخذ فرصهم.. يعني بقى كل واحد مننا عفريت للتاني، وكل عفريت فيه العفريت الأكبر منه، والأكبر فيه الي أكبر.. وهكذا.

أنا بس نفسي أعرف واحد عفريت تقيل قوي وعلى قلبه قدِّ كده سلطه وجاه وفلوس وعز وأطيان وماشاء الله -اللهم لا حسد-، عنده من متع الدنيا كل شيء، ليه بقى يستخسر في خلق الله إنهم يعيشو مبسوطين.

مثلاً.. تلاقي واحد صاحب مصنع كبير قوي وأرباح المصنع ده مليارات، تلقى بقى عمًّا موزع ملايم ع الناس الي شغاله عنده، يعني تلاقي الواحد من دول واخذ مثلاً ٨٠٠ جنيهه أو ١٠٠٠ جنيهه، ولو حسبت كل الي وزعه المعلم على الناس هتلقيه ما يكملش ٥٠ ألف جنيه.

يعني لو عمّ العفريت الكبير ده فكر شوَّيه بعقل، هيكتشف إنه لو بطلُّ بخل وبحبها شوَّيه على خلق الله، والناس الي شغاله عنده

ومكسبينه مليارات، هيكسبوه أكثر؛ لأن الناس لو مرتاحه هتكسبه أكثر وأكثر، وكل ما يريجهم أكثر هيكسبوه أكثر.

وده عفريت تاني بيشتغل رئيس قسم، وعنده مثلاً ٢٥ واحد في القسم، بس يا خسارة يا ١٠٠٠ خساره، فيه بس شلّه كده حوالي ٧ أو ٨ بس هما دول الي حواليه وحبايه، يقوم يعمل إيه بقى.. يظبط حبايه دول حوافز وعلاوات وآخر دلع، لكن الباقي بقى ولا أي شيء.

يقف الموضوع عند كده.. أكيد لأ، يجي بقى عمنا في التقييم السنوي، تلقيه مدي ناس فوق ال ١٠٠٪، يعني على طريقه التحسين في الثانويه العامه، والناس الي شغاله وطالع عين أبوها، بس مش أصحابه ولا حبايه. تلاقيه مقيمهم ٦٠ أو ٧٠٪ بالكثير، عادي يعني هو شايف كده.

طب واحد من الي اتظلموا دول يعملو إيه في العفريت ده، ينفّضو له ويركّزوا في شغلهم، ويعملوا عبط ويحاولوا يثبتو إنهم أفضل من كده.

أن تكون جينز حريمي في المواصلات العامة

أكثر حاجه بكرهها في حياتي هي المعاكسه.. بحسّ إني عاوز
أمسك الشاب الي عامل نفسه راجل وفرحان بنفسه واكله قلمين
يعدلوه.

الحاجه الأكثر استفزازا بقى هيّ إنك تلاقي واحد واقف في أي
مواصله عامّة أو في الشارع وعينه بتفحص البنات، مش بتبص، دي
بتتحرش بيهم.

بجد بحسّ إن نظرة عنيه تحوّلت لكائن ليه إيدين ورجلين،
وبيتحرش بكل حتّه في جسم البنت، ولما تيجي تكلمه، يرد عليك
ويقولك: إيه يا عم هو أنا عملت حاجة، أنا ببص بس، أنا حتي
مانطقتش بكلمه.

وكانه عادي إنه يبص والي يستفزك أكثر بقى لما يكمل كلامه
يقولك: ماهي الي عوزانا نبص عليها.. إنت مش شايف لابسه إزاي
ومبيّنه إيه.. اشترى مني بس، هي لو محترمه ماكتتش تنزل من بيتها كده
أساسًا.. وطالما نزلت كده يبقى عاوزه تلفت النظر " .

فعلا حاجه مقرفه جدًا إنك تقابل ناس كثير بتفكر كده، الغريب بقى إنك لو حبيت تتكلم معاه من منطلق ديني بما إننا مجتمع بيدعي التدين، هتقولُه: لازم تغض البصر، ولو من منطلق إننا مجتمع محافظ، هتقولُه: ما يصحش، ولو من منطلق الحريات، هنلاقي ده انتهاك واضح وصريح لحرية الآخرين.

و طبعًا مافيش فرصه هنا إني اتكلم عن التحرش والاعتصاب؛ لأنني هتكلم عليهم في موضوع لوحده خالص، وخصوصًا إن قصة التحرش دي بقت حكاية لوحدها.

المهم نرجع تاني .. صاحبنا بقى أبو عيون جريئه ووقحة، مش فارق معاه أي شيء، ومُصرّ إنه ما بيعملش حاجه غلط.

تعالوا أحكيلكوا على موقف؛ في مرة كنت راكب المترو رايح على شغلي، وبعدين لمحت راجل حليوه، عمره قد ٣٥ أو ٤٠ سنة، ومامشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، دبلة الجواز منوره في إيده الشمال، لكن طبعًا ده مامنعهوش إنه ما ينزلش عينه من على كل جينز حريمي واقف في المترو.



بصراحة، نظرات صاحبتنا الجنسية البحتة، خلّنتني أسرح كده
بخيالي شويّه، وأفكر إيه اللي كان ممكن يحصلي لو كان ربنا خلّقني جينز
حريمي ضيق.. ينهار أسود، ده أنا كنت هشوف بلاوي، بداية من
النظرات اللي بتخترق البنطلون وتعدي لما ورائه، نهاية باللمس بقى
والحركات التانيه اللي كلنا عارفينها ومتعودين على رؤيتها وقت
الزحام.

أكيد يعني كلنا عارفين إن فيه ناس هوايتها المفضّله، هي ركوب
المواصلات العامة المزدحمة، وأول ما يطلع يمسح المكان بعنيه وينقّي
جينز حريمي كده محترم ويملي العين، ويروح "لازق" وراه، مستغل
فرصه إن الدنيا زحمة والناس كلها بتفوت.

المشكلة بقى في موضوع بتفوت ده، يعني فيه بعض البنات بتبقى
عارفه كويس إن اللي "لازق" وراها ده بيتحرش بيها، وعارفه كويس
إن سكوتها ده بيديله مساحه أكبر، على اعتبار إن عقله وتفكيره المريض
بيصور له إن البنت عاجبها اللي بيحصل، وما بيغيش في باله إنها ممكن
تكون مش بتحب المشاكل، أو مش عاوزا تسيء لنفسها، أو حتى مش
واحدة بالها إن اللي وراها ده راجل، أو بتحاول تفترض حُسن النيّة.

وطبعًا البنت اللي بتسكت مش بتسكت كده من نفسها، لكن ده غالبًا ما بيكون بحكم معرفتها بثقافة المجتمع، واللي تعرّفت عليها من خلال المواقف الكثير اللي كلنا بنشوفها بشكل يومي، يعني مثلاً مره تانيه في المترو برضه كان فيه واحد مركز قوي مع بنت واقفه وعمال يبص عليها بطريقه وقحه جدًّا، وأول ما البنت زعقت وقالتله " ما تحترم نفسك إنت بتبص علي ليه؟! " .. طلع فيها هو وشويه رجاله وقالوا: " هو الراجل عملك إيه .. مهو واقف باحترامه بعيد عنك أهو إنتي هتتبلي ع الراجل " .

المهم يعني البنت نزلت في أول محطة، ودارت بقى الأحاديث الجانيه .. وسمعت بقى اللي بيقول: هيّ لو محترمه مكنتش فكّرت كده، الرجل يمكن كان سرحان من هموم الدنيا.. إلي آخرها من الجمل والعبارات المتعاطفه مع الرجل المسكين اللي كان يبص بس .

دموع في عيون بجحة

واقفه سرحانه والكون كله شايفها
لكنها عايشة في كون تاني دابحها
شويه فقير... على حبة هموم
ونظر لبحر مليون سمك مسموم
وصرف صحّي بنشربه وقت اللزوم
وطابور عيش أطول من ليالي الفقر في الشتا
وصرخة مكتوموه
وداء مله شوش شفا
وكذب ع النفس
وشعور مُزيّف بالراحة
وأخترتها..
أخترتها لحظة سكون
وسقط عتمة وطمن
وزرع مروي بالهموم



واهي ماشية ويتعدي الشارع

وبجاجة عيون بتبكي
على ناس ماتو بسمهم
على واحد صدق كذبهم
على بلد بتضحك م المهموم
وفي الآخر لسه سرحانه
مش لاقيه حد يقوله
يا بهية صبح النوم

خد الإخوان الأيسر

اعترف وبكل صراحة أنني لا أحب جماعة الإخوان المسلمين وأختلف معهم كليًا وجزئيًا وأتمنى كل يوم أن ينقذنا الله من شرهم ومن خطرهم على هذا البلد، والحقيقة أن هذه الجماعة "المحظورة" تثبت لي كل يوم أنها واحدة من عرائس الميونيخ التي يستخدمها النظام الدعم فكره، بل وتمير التوريث، وفرض سيطرته بقوة على مصر، شأنهم شأن باقي الأحزاب وقوى المعارضة المصرية، التي هي لا قوى، ولا معارضة.

و خير دليل على ذلك أصرار الإخوان على تقديم خدّهم الأيسر للنظام بعد كل قلم يطبع أصابع يد النظام على خدّهم الأيمن، ولتدعوننا نتساءل لماذا لم تتحرك الجماعة ولم تُقدم على أي تصرف أو أي رد فعل تصرف تجاه حملات الاعتقالات التي تستهدف قيادات وكوادر الجماعة؟!، لماذا لم يتحرك المرشد للرد بأي شكل على اعتقال عبد المنعم أبو الفتوح وخيرت الشاطر وغيرهم؟!، لماذا لم يتحدث أو اسمعه يعارض أو يندد أو يشجب، لماذا يصبر أن يجلس وكأن على رأسه الطير،

خانعا مستسلما؟!، هل يحسب كوادره عند الله؟، هل يعتبر الاعتقال
جهاد في سبيل الله؟

الحقيقة لا أعرف كيف يفكر الأخوان، ولا أريد أن أعرف لأن
الصورة واضحة تمامًا ولا تحتاج إلى تفسير، فمن الواضح وجود صفقة
مشبوهة بين الطرفين، يظهر خلالها الأخوان في صورة التيار المعارض
الذي يجتمع خلفه الشعب المتدين بطبعه، ثم يمرر كل شي عن طريقهم.
لهذا فأنا أتوجه بسؤال إلى السيد المرشد العام للجماعة المحظورة،
لماذا يصمتون، وماذا يريدون منا ومن مصر، ومن هم، وإلى أي مدى
وصلة صفقاتهم مع النظام، أريد من سيادة المرشد أن يخبرني هل هم تيار
سياسي، أم تيار ديني اجتماعي؟؟

و إلى أن يتفضل كادر من كوادر الجماعة بالرد على أسئلتني، أن كان
بينهم كوادر خارج السجون والمعتقلات، فلتسمحوا لي أن أواصل في
حديثي وأسأل نفسي وأنتم معي، هل تصلح مثل هذه الجماعة التي
دفعت الملايين من الجنيهات ممثله في أموال وأشياء عينيه لأهالي غزة في
الوقت الذي نام فيه أهالي الدويقة وغيرهم في الشارع بلا غطاء أو طعام
أو دواء، لحكم مصر.



قد يكون لأهل غزة حقُّ علينا؛ فهم أهلنا، ولكن أليس الأقربون أولى بالمعروف، أليس الجوعى والمحتاجون والفقراء في مصر أولى بكل هذه الأموال التي يمولُّ بها الإخوان حركة حماس التي اعتبرها السبب الرئيسي في كل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني، بسبب إصرارهم على عدم الاتحاد مع غيرهم من الفصائل، وعدم التزامهم بأي اتفاقات سياسية، بل وسعيهم إلى السيطرة على الدولة بشكل كامل، مدَّعين أنهم يناضلون من أجل مصلحة شعب.. أي مصلحة تأتي بالصراع الداخلي وقتل الأخوات لبعضهم؟

ربما لا أجد ما اختتم به كلامي سوى الدُّعاء والابتهاال إلى الله أن لا يرى شعب مصر يوماً، يجلس فيه الإخوان على رأس الحكومة، لأنه وقتها لن تصبح مصر بلدنا، ولن يصبح هناك مكان في أي شيء سوي للإخوان والأخوات.

الاعتداء على الزبالة يعتبر اعتداءً مباشراً علينا

في بلد زي مصر يبقى صعب على الناس اللي تفكيرهم عادي يعني مش عباقرة قوي إنهم يفهموا كل شيء بيحصل، ولو حد منهم حاول يركّز شويه في الحياة، من المؤكد أن عقله هيلسع ويمكن يجيله جلطه ويطبّ ساكت، مش لأنه هيفهم لأنه هيكشف برضه إنه مش قادر يفهم ووقتها بس هيحسّ بالغباء والتخلّف والجهل.

و بالرغم من إن المشكلة مش منّه ومش فيه، إلا أنه فعلاً مش هيفهم أي شيء غير أن تفكيره محدود وضعيف، وأكبر دليل على كده الزبالة، الحقيقة أنا مش فاهم إيه العلاقة اللي بتربط بين الزبالة وبين مجتمعنا، زمان كنت بقول إن الزبالة منتشرة في المناطق العشوائية بس، وإن الناس اللي عايشين في العشوائيات والمناطق الشعبيّة، دول ناس مش بتعرف تحافظ على نظافة البلد وإنهم مهملين وضايعين ووجودهم خطر على البيئّة.

لكن مع الوقت اكتشفت إني كنت بفكر غلط، لأن الزبالة زي ما هي موجوده في المناطق الشعبيّة، برضه موجوده في المناطق الراقية.

وكان فيه علاقة شبه عاطفِيه بينا وبينها، بتخلينا نرميها في كل شوارعنا عشان نشوفها باستمرار، مش كده وبس دا احنا بنعمل على رعايتها وزيادة نسلها، بأننا نتعاطف معاها بورقة منديل، أو كيس شيبسي أو علبة حاجة ساقعه، أو أي حاجة شبه كده.. مش مهم نوعها، مش مهم طبيعتها، المهم إنها بتقضي الغرض وبتزود زبالة الهنا زبالتنا.

الغريب بقى في الموضوع أكثر، إننا من حُبنا فيها بقينا بروح ونرميها جنب مدارس أطفالنا عشان يصبحوا بيها على الصُّبح، يملوا عينهم بيها وبجمالها، وكم ان لازم يكون للنوادي ومراكز الشباب حظ من الموضوع، مهو مش معقول العيال لما يروحوا بالليل يلعبوا ميلقوش زبالة، دي حتى ما تبقاش عيشه.

بس هو السؤال المهم.. الزبالة دي كلَّها بتيجي منين، يعني مثلاً فيه شارع بعدِّي عليه كل يوم الصبح بيكون صندوق الزبالة فاضي وزبيُّ الفُلِّ، وأنا هنا بقصد صندوق الزبالة الاخضر الكبير، والشارع ده فيه تقريبا بتاع ٥ أو ٦ مباني، كل مبنى فيه حوالي ١٠ شقق وكل شقَّة فيها بتاع ٥ أفراد، يعني الصندوق ده المفروض إنه يشيل زبالة ٥٠٠ بني آدم، والله الصندوق كبير ويساع من زبالة الحبايب ١٠٠٠، لكن بالرغم من كده، وأنا راجع من شُغلي ع الساعة ٣ ونص كده بلاقي



الصندوق مليون على آخره والزبالة كمان جنبه على الأرض، في دايره
قطرها ٢ متر.

بتيجي منين الزبالة دي كلها مش عارف، طبعًا احنا نقدر نطبّق
الموضوع ده على أكثر من مكان مش بس الشارع اللي أنا بعدّي فيه وأنا
رايح وأنا جاي من شغلي، الغريب بقى في الموضوع أكثر غرابه من كل
النُّقْط اللي فاتت.. إن كل مسؤول بيرمي المسؤولية على حدّ تاني والتاني
يرميها على تالت والتالت يرميها على رابع، لحدّ ما يبقى السبب والفاعل
مجهول.

وعلى المتضرر إنه يجبط دماغه في أقرب حيطه، أو ينزل يلّم الزباله
بنفسه، عشان يفصّي مكان للزبالة الجديدة اللي هتنزل الشارع كمان
شويه.

وبما إن احنا عايشين في وطن ديمقراطي يكفل الحرّيات، ويصرّح
لكل مواطن إنه ينّام على الجنب اللي يريّحه، ويرمي زبالته مكان ما يجب،
لأن ده حقّه، "وما ضاع حق وراءه مطالب"، يبقى كده موز وإن شاء
الله هنبني من الزبالة رمز زي بُرج القاهرة بمعناه الباطن في بطن الشّاعر
اللي بناه.

اللي ما يشوفش م الغربال .. يكشف نظر

لازلت أعتقد أن الشعب المصري لديه شيئاً من العقل، لذلك أراهن على ما تبقى به من ذكاء وما بداخله من فطنه جعلت العديد من الدراسات تؤكد أن الطفل المصري هو أذكى أطفال العالم، وربما كان هذا هو الدافع الرئيسي لكل ما يدور بداخلي الآن من أسئلة تبحث عن إجابة واحدة لسؤالٍ واحدٍ هو لماذا يُصرّ المصريون على شراء الصُّحف القومية بالرغم من أنهم يعرفون تماماً أن كل ما بها من أخبار لا يَمُتُ للصحة بصلّة، وبالرغم من كل السباب الذي يطلقوه بعد قراءة كل خبرٍ يحتوي بين سطورهِ على عددٍ لا بأس به من تصريحات غريبة وعجيبة لمسؤول كبير عظيم مبجل، يتحدث عن أشياء أغرب من تصريحاته ولا يُصدّقها عقل، كقول أحدهم مثلاً أن البلد بخير وأن البطالة تتراجع وأن الشعب المصري هو أسعد شعوب الأرض وأنهم يعيشون حالة فرح وانبهار واستمتاع بكل ما يدور حولهم من نهضة ثقافية وفكرية ودينية واجتماعية وسياسية، وأنهم ينعمون بالحريّات وأنهم صاروا لا يحتاجون لأي شيء.

يدفعني كل هذا لتقمّص دور «جيم كاري» في فيلم غباء في غباء، والتحلّي بمظهر الشاب الغبيّ الغير مُدرك لأي شيء في الحياة، والتساؤل بصوت جهوري أحق مثلي ومثل سؤال والقول، (إذا كان الشعب لا يُصدّق هذه الأخبار فلماذا يشتري هذه الصُّحف؟)، هل لأنه يملك في جيبه مزيداً من الأموال لا يعرف فيما يصرّفها، فقرّر العمل بمبدأ اللي معاه قرش محيّره يجيب حمام ويطيّره، أم أن لدى الشعب المصري طاقة مكبوتة من السباب والشتائم يريد أن يخرجها، فقرّر شراء هذه الصحف لقراءتها وسبّها بعد ذلك؟، أم أن من يشترون هذه الصُّحف يريدون بعض الأوراق لاستغلالها في أشياء لا يريدون الإفصاح عنها، وليس من الضرورة أن تكون هذه الأشياء قبيحة أو سيئة، قد يكون لديه مثلاً نافذة مكسورة وليس لديه في الوقت الحالي ثمن إصلاحه، أو رغبتة وضع الجريدة على صدره في الليالي شديدة البرودة، أو حاجة في نفسه قضاها.

والسؤال الثاني هو لماذا يُصرّ العاملون بهذه الصحف على خداع المواطن البسيط، بالعديد من الأكاذيب التي تفضحها الصحف الخاصة والحزبية، والقنوات الفضائية وبرامج التوك شو، إلى آخر هذه القائمة،



واهي ماشية ويتعدي الشارع

فهل مثلاً يعتقدون أن المواطن البسيط منغلّق غير منفتح على العالم، أم أنهم يروا أن المواطن الذي يملك جنيته ثمن جريدة، لا يملك غيره ولا يمكنه التضحية بجنية آخر لشراء جريدة أخرى وبالتالي فإن مصدر معلوماته سيكون مقتصر عليه؟

الحقيقة أن الأمر مُضحكٌ للغاية.. فئة تكتب أشياء تبدو غريبة، وغير صحيحة، وتُصدّق ما تكتبه، وفئة أخرى تُصر على شراء معلوماتٍ وأخبارٍ لا تصدقها، ومع هذا كلاً منهم مستمر فيما يفعله، ولا يوجد لديه أي نية في التغيير.

ليبقى الوضع على ما هو عليه.. وعلى المتضرّر الي هو أنا أن يخبط رأسه في الحيط؛ لأن المسألة أصبحت عادة، والعادة في هذا الوطن تتحول مع الوقت إلى طقوس أقرب للعبادة.

من خرج من داره .. ماينساش يرمي ودانه وراه

في مكان بأرض مصر يحاصرني الفضول، وأنا جالس في إحدى المواصلات أجد من يترك أذنه على كتفي متابعًا الحوار معي، وقد يتدخّل فيه إذا سمحت الظروف له ذلك، وأنا ممسك بالموبايل متصفّحًا بريدي الإلكتروني أو قارئًا لبعض الأخبار، أجد من يرمي عينه على الشاشة.

حتى وأنا أقرأ الأخبار في إحدى الصُّحف اليومية التي اشتريها صباحًا من البائع القابع أسفل منزلنا، أجد من يشاركني قراءتها بالمترو، خلال تلك الرحلة الطويلة التي أقطعها يوميًا من بيتنا المجاور لمحطة مترو عين شمس، إلى مقر جريدة المصري اليوم التي أعمل محررًا بها والمجاور لمحطة مترو سعد زغلول.

كل ذلك وأنا أظل أعاني طوال ساعة كاملة صباح كل يوم من تطفّل الناس على حياتي وخصوصيّتي. ذات مرة كنت أتحدّث مع صديق لي يعمل مصوّرًا بالجريدة التي أعمل بها وكنا نتفق معًا للقاء بمكانٍ للذهاب إلى تغطية أحد المؤتمرات ولم أكن يومها أعرف طريق

الوصول إلى المكان، وإذ بالشخص الجالس إلى جوارى يتدخّل في الحوار بشكلٍ سافر، ليصف لي الطريق، بل ويُحدّد أيضًا المكان المناسب للقاء بيني وبين صديقي، بالطبع عرف هذا الكائن مكان تواجد صديقي من خلال متابعته لسير الحوار بيننا.

مرة أخرى كنت أقرأ في إحدى الصحف، وخلال محاولتي لقلب الصفحة التي انتهيت من قراءتها، ففوجئت بالشخص الجالس إلى جوارى يمنعني، واضعًا يده على الصفحة، راسمًا على وجهه ابتسامه قبيحة، مشيرًا إلى أنه يقرأ أحد الأخبار المنشورة، وقتها استاذنته للحظة ثم طويت الجريدة، وأثناء توقعه إهدائها له ألقيت بها من نافذة المترو. ويمكنك القياس على ذلك على عدد من المواقف الأخرى، المختلفة، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطفّل، في الحقيقة لا أعرف ما هو سرّ تغيّر الشعب المصري، وما هو سرّ الفضول والتطفّل الذي أصاب الناس بهذه الصورة القبيحة.

هل هو الفراغ، أم رغبة كل شخص في اشغال باله بأي شيء بعيدًا عن همومه الشخصية، أم أننا أصبحنا بالفعل شعبًا فضوليًا، يرغب بالفعل في التعرّف وكشف أسرار الآخرين؟



على أية حال لم تعد الإجابة تشغل ذهني بقدر رغبتني في التخلص من كل هذا الكم من الفضول، الذي يحاصرني في كل مكان أذهب إليه حتى في المقهى، وأنا جالس مع أصدقائي، أجد من يشاركنا الحوار بأذنه المُلقاة على أكتافنا وأقدامنا، يشاركنا وعينه تفضح تطفله وشغفه لمعرفة بقية تفاصيل الحوار الذي نتحدث فيه، والذي وجد به وسيلة لتسليته أثناء تواجده على المقهى بمفرده أو ببعض الأصدقاء الذين لا يرغب في البقاء معهم، هو فقط يجلس معهم لأنه لم يجد غيرهم.

لا أنكر أنني أحلم يوميًا بالوصول إلى عملي نهارًا دون أن يقتسم أحدهم معي الصحيفة التي أقرأها، أو الكتاب الذي أتصفحُه، أو يقتحم خصوصيتي بمتابعة نص الرسالة الصباحية التي أرسلها إلى خطيبي -زوجتي حاليًا، المنزعجة من بعض تصرفاتي الطفولية - ومكثت على انتقاء بعض الكلمات الأكثر طفولية لمصالحتها ورسم ابتسامة على وجهها تقديرًا مني لتحملها لي طوال فترة تعارفنا وخطوبتنا.

التعليم واللي بيتعلموه

التعليم .. ومن تاني التعليم .. ومن تالت التعليم، لازالت مصر تعاني من السبب الرئيسي في وكستها ونكبتها وخرابها وضياع حاضرها ومستقبلها ألا وهو التعليم، مهو مش ممكن ومش طبيعي، ومش منطقي.. إننا نتكلم عن دولة عاوزه تنهض وتكبر وتعمّر وتبني، والتعليم في الضياع، أو بمعنى أصح: مفيش تعليم.

الطالب ينتقل من مرحلة لمرحلة وهو مش فاهم أي شيء وفي أي شيء، ويبخلص دراسته الجامعية برضه وهو مش فاهم أي شيء في أي شيء.

و بالتالي مصر بيتخرج منها كل سنة مئات الآلاف من الناس اللي مش فاهمه أي شيء في أي شيء، مفيش تعليم، مفيش فكر، مفيش إبداع، فقط حفظ وصمّ.. عشان الامتحان والنتيجة والمجموع والتقدير.

أوك .. خد عندك الدراسة الصادرة عن المركز القومي للتقويم التربوي والامتحانات، والمنشورة بجريدة المصري اليوم، من مدة كده،

يقول: (٦٨٪ من المعلمين لا يستخدمون التقنيّات الحديثة و٧٨٪ منهم ليست لديهم معرفة باستخدام التكنولوجيا، و٦٤٪ لا يتقنون الدخول على شبكة الإنترنت). وذكرت الدراسة، التي أعدها الدكتور السيد محمد شعلان بعنوان «الفصول التخيلية في المرحلة الإعدادية واتجاهات الطلاب والمعلمين نحو استخدامها»، أن ٨٠٪ من المعلمين لديهم صعوبات في استخدام تلك التقنيّات.

وحددت الدراسة ٩ صعوبات تقف أمام استخدام الحصص التخيلية في التعليم، وهي الصعوبات المرتبطة بالمحتوى العلمي، مثل ضعف المادة العلمية المقدّمة للطلاب في هذه الحصص، واقتصار المادة العلمية على الجانب المعرفي، وعدم وجود هيئة مستقلة لتقويم المواد. وأشارت الدراسة إلى أن الصعوبة الثانية تتمثل في معلم الفصل التخييلي، لافتة إلى أن المحاضر يميل إلى طريقة الإلقاء، وليست لديه القدرة على التنوع بين أساليب الشرح، فيما تأتي الصعوبة الثالثة من عدم وجود تفاعل واقتناع من جانب المعلمين بالحصص التخيلية.

ولفتت إلى أن الصعوبة الرابعة تتمثل في تعامل الطلاب مع الحصص التخيلية كأنها حصص ترفيهية، والخامسة في زيادة عدد

الطلاب في المعمل بما يعوق استفادتهم من هذه الحصص، وكذلك عدم تواجد فصول كافية للطلاب داخل المدرسة. أمّا الصعوبة السادسة فتتعلق بزمن ومكان الحصص التخيلية، حيث توجد حجرة واحدة داخل المدرسة تخدم أكثر من فصل لأكثر من مادة. ورصدت الدراسة في الصعوبة السابعة المرتبطة بأساليب التدريس أن الأسئلة في الحصص التخيلية لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، وأن التقويم يركّز على الجانب المعرفي فقط.

والصعوبة الثامنة هي عدم وجود معامل مهياًة للحصص مما أدى إلى عدم ممارسة التعلم، وكذلك عدم وجود أجهزة كمبيوتر بعدد الطلاب. أمّا الصعوبة التاسعة فهي مشكلة الاختراقات لأجهزة الكمبيوتر، وانتشار الفيروسات على البرمجيات والإنترنت.

أعتقد كده اللي عاوز أقوله مفهوم.. الطلبة مش فاهمين، والمدرسين بيدرسوا بأسلوب علمي كان متبع في ثلاثينيات القرن الماضي، والدولة بتفكر في أمور لا تتفق مع الواقع، فقط تحقق حالة من التباهي والزهو، أمام الدولة الأخرى، وكله في الآخر كلام على ورق، والنتيجة صفر كبير.

قال يا محششين يكفيكو شرّ الكامين

في الحقيقة مش عارف ومش فاهم ومش مدرك إيه اللي بيحصل بالضبط، فبالرغم من كل الأخبار التي أطلعها بشكل يومي في كل الصحف، عن قيام قوات الأمن بالقبض على مروّجي المخدرات قبل ترويجهم لكميات كبيرة من الحشيش في الأسواق المصرية، إلا أن ما أراه بعيني مختلفٌ كثيرًا عما أطلعه.

فالحشيش أصبح في متناول الجميع، الكل يستطيع الحصول عليه بسهولة، ومن أي مكان ودون أي عناء، للدرجة التي تجعله في أحيان كثيرة أكثر توفّرًا من بعض أنواع السجائر كـ " L.M "، والتي ينذر تواجدها في أحيان كثيرة بسبب الإقبال الرهيب عليها.

بالرغم من أنني لست من مدخني السجائر أو الحشيش، إلا أنني أتعامل بشكل يومي مع كلا الطرفين، واكتشف بنفسي مدى معاناة بعض مدخني السجائر في الحصول على النوع المفضّل لهم، ومدى السهولة التي يحصل بها متعاطي الحشيش عليه.

مكالمة تليفون واحده لأي شخص تُمكن متعاطي الحشيش من الحصول عليه، الأكثر كوميديا من ذلك هو الأسعار التي يتوافر بها الحشيش في الشارع المصري، فهي تبدأ من عشرة جنيهات فقط، وتكفي هذه الكمية للف سجارتين على ما يُرام، ترضي مزاج الحشّاشين.

إضافة إلى أن معظم الأنواع المتواجدة بالأسواق -على حدّ المعلومات التي وصلتني من عدد من المحيطون بي- أنواع جيّدة، وليست «مهروشة» أو مخلوطة، أو مغشوشة.

أما المضحك أكثر في هذا الأمر، هو تعامل الحشّاش مع نفسه، ونظرة المجتمع له، وبما أنني أو من بأن الشباب هم من يشكلون المجتمع، خاصة وأن المستقبل ملكاً لهم، والأفكار التي يؤمنون بها هي التي ستتصر في النهاية بحكم أنهم هم الأكثر عمراً من كبار السن، وفقاً للحسابات الورقية، فبالتالي دعوني أخبركم أن الحشّاش أصبح يتعامل مع نفسه على أنه يفعل شيئاً عادياً، ليس به ما يُحجّله، ولم يعد يتعامل مع نفسه على أنه مدمن.

الأمر نفسه ينطبق على نظرة المجتمع له، والمقصود بالمجتمع هنا كما ذكرت منذ ثواني.. هم الشباب، الذين ما عادوا ينظرون إلى مُدخّن



الحشيش على أنه مدمن، بل هو عندهم شخص عادي، فلم تعد تسمع عبارات من نوعية (ليه كده بس)، (لازم تروح تتعالج)، (ماتسبش نفسك للإدمان)، لكن الأمر عادي.. يمر بهدوء، حينها يسمع إياً منّا أن صديقاً أو صديقة له يدخن الحشيش، هدوء تام وكأنّه يسمع أنه بدأ في تدخين السجائر حديثاً.

بل وفي بعض الأحيان تجد رد الفعل الصادر من أحدنا تجاه معرفته باتجاه أحد أصدقائه للتدخين أشد وأكثر قسوة من رد فعله تجاه معرفته بقيام صديق له بتعاطي الحشيش، ليبقى السؤال: هل بالفعل أصبح الحشيش شيئاً عادياً ولم يعد إدماناً، أم أن هناك شيئاً ما خاطئ يحدث؟

اللي بيته من قزاز. . ما يغيرش هدومه في الصالون

من وجهة نظري المتواضعة، كـ«شاب»، في مجتمع يتعامل مع الشباب على أنه (حمار إلى أن يثبت أنه حمار) يعني في كل الأحوال الشاب هيطلع حمار .. ده أحسن عنوان أحطّه على موضوع أتكلم فيه عن حركات المعارضة المصرية.

وعشان محدش يتهمني كده من بداية الكلام إني حزب وطني أو بدافع عنهم، أحب أقول: أنا لا مع دول ولا مع دول، أنا مع نفسي، وأساسًا مليش في السياسية.

بس اللي عاوز أقوله إنه ما ينفعش إني ألاقى أحزاب وحركات معارضة، بتهاجم النظام الحاكم، وبتطالبه بالديمقراطية والحرية و.. و.. إلى آخر الطلبات الحلوة الجميلة اللي كلنا نفسنا فيها دي، وأكتشف إن الحركات دي المتزعمها ناس كبار في السن، وبرضه بيتعاملو مع الشباب من نفس المنطلق.

ما ينفعش يبقى فيه حركات بتطالب بالحرية والديمقراطية وهي في الحقيقه من جواها مليانه كبت وقمع للحريّات، يعني ما ينفعش

أكون قاعد في اجتماع مع رمز من الرموز بتوعهم، وبأكد على كلمة بتوعهم دي، لأنني شايف إننا في دولة بلا رموز.

المهم يعني ما ينفعش أبقى قاعد مع حد منهم في اجتماع وماقولش «آمين» على كل كلامه، ما ينفعش إلا أنني أقولّه: يا عظيم، يارائع، يا عبقرى، وطبعًا أبقى غبي وحمار وعميل وخاين وجاسوس لو اعترضت عليه وعلى أفكاره العظيمة اللولبية الجبارة، اللي هتحل كل مشاكل مصر والمصريين.

طب يعني الناس دي طالما همّا كده بيطالبو بالحرية ليه، إزاي يعني الحكومة هتدينا حرية واحنا أساسًا مش بندّيها لبعض.. يعني كده كلّه محصل بعضه.

(واللي بيته من قزاز بيحذف الناس بالطوب)، مع إن المثل قال متحذفهمش بالطوب؛ لأن انت كمان بيتك من قزاز، وممكن ربنا يرزقك بشاب أرعن زي حالاتي كده يقف ويحذفك بالطوب.

الأزمة بقى دلوقتي إن اللي بيته من قزاز بقى مش بيحذف الناس بالطوب.. ده بق بيغير كمان في الصالون قدام الناس عادي يعني، بكل بجاجة، وكلّه على عينك يا تاجر.



واهي ماشية ويتعدي الشارع

أهاجم ناس علشان همّا ديكتاتوريين، وأنا شخصياً ديكتاتور، ولو حد عارضني يبقى غبي ومايفهمش، ومدسوس عليّ.

وعشان محدش يتهمني إني مُتحمّل أو متحيّز ضد حد، اللي مش مصدق يروح يحضر اجتماع لأي حد من الناس دول ويجرب كده يعترضه، ويشوف هيحصل إيه.

المضحك في الموضوع إن الحكومة اللي احنا بنقول عليها قامعه الحريّات، بتحاول تبان ديمقراطية، يعني لو فيه مسؤول كبير اتزنق في مؤتمر كده وحد حب يغتت عليه، بيحاول يمثل إنه ديمقراطي وبيقبل الرأي الآخر.. شويّه يعني قدام الناس والصحافة والإعلام، لكن بقى حبايبنا بتتوع المعارضه (أبدًا، خالص)، حتى التمثيل مش عارفين يعملوه.

يعني بصراحة من وجهة نظري.. أسوأ مليون مرّه؛ لأنه حتى مش عارف يضحك عليّ، وطبعًا محدش يقوليّ دي صراحة، لأن الصراحة مش معناها كده، وبعدين يا سيدي خليك زوق شويه واحترمني، وخليني أثق فيك.

لكن إزاي ده يحصل، لو هو سَكَّتْلي وسابني أعارضه.. طبعًا العنجهية بتاعته هتبوط، لأنه رمز استحالة يغلط، وكان سعادة معالي الرمز ده بيقول كلام جايله من وحي يوحى، مش كلام انسان يعني عادي ممكن يغلط.

يغلط.. إزاي يغلط!! الرمز في بلدنا معصوم م الخطأ؛ معصوم من إنه ينسى، أو يرتكب أي شيء غير صحيح.. أقرب للرُّسل يعني، هو ده الرمز في بلدنا، وطبعًا رموز المعارضة في بلدنا كده.

ولو يعني حدّ فيهم وقع في إيدته الكتاب ده عن طريق الخطأ، لأنه مش معقول رمز كبير وعظيم، هيتنازل ويتكرّم ويتعاطف ويقلل من قيمته ويقعد يقرأ كتاب لشاب قاعد عمّال ينتقد ويقول وجهة نظره في الحياة.

يعني لو وقع في إيد حدّ منهم عن طريق الغلط أحب أقول لمعالیه وجلالته: يامولانا اللي بيته من قزاز ما يغيرش في الصالون.

اللي ياكل لوحده يشبع

بالرغم من إن نسبة كبيرة جدًّا من الشعب المصري يعمل في المؤسسات والهيئات والجهات الحكومية.. وبالرغم من إن الأرض كروية تدور حول نفسها.. وبالرغم من إن البلد كلها أوضة وصالة.. يعني محدش هيروح من حد في حته، يعني بالبلدي كده اللي بخلّص النهارده ورق عنده.. هيجيلي بكره عشان يخلّص ورقه عندي.. إلا إن مفيش حد مننا بيحط في عينه حصوة ملح ويعمل حساب لبكره.

كل واحد همّه إنه ينهش في لحم اللي جايله.. وبقي شعار الجميع هنا اللي ياكل لوحده يشبع.. يعني أنا مش مهم اللي جايلي علشان يخلص ورق ده محتاج ولا لأ، ولا ظروفه إيه.. المهم إني أطلع بأي مصلحة منه.. شاي، قهوة، نسكافيه، كوكتيل، وطبعًا كله تبع تعريفه القهوة.

يعني أكيد سعر الشاي غير النسكافيه غير الكوكتيل.. كلّه بتمنه، وكلّه بقيمته.

الأزمة بقى من وجهة نظري إن موضوع الرشوة الي الناس كلها بتتكلم فيه من سنين بقى عادي جداً وبقى موجود طول الوقت، لدرجة إنه بقى عادي وسهل وطبيعي، والفكرة بقى إن الرشوة ما بقتش رشوة. يعني محدش بقى شايف إنه بيدفع رشوة، والي بياخد مبقاش شايف إنه كده بياخد رشوة، الأول مقتنع تمام الاعتقاد إنه بيخلص ورقه، وإن ورقه كامل.. ومعهدهوش أي مشكله كل الي بيحصل إنه بيدفع عشان يخلص أسرع، لكنه مثلاً مش بيدفع عشان هو ما يستحقش تخليص الورق ده والراجل الي بياخد الفلوس بياخدها عشان يتغاضي عن الخطأ.

يعني م الآخر كده.. الرشوة بقى التعامل معها بيتم وفقاً لمبدأ الكشف في المستشفيات الحكومية؛ فيه كشف عادة وده تقريباً ببلاش.. بس حضرتك بقى هتستنى وقت وزمن طويل وممكن المريض الي معاك يكون مات.. وورقك يخلص بعد خراب مالطة، وممكن تكشف مستعجل وتدفع عشان تخلص وتنجز وتلحق بقية أحوالك.



واهي ماشية ويتعدي الشارع

اللي عاوز أعرفه ليه بقى الحياة بقت بينا كده.. وليه كل موظف غلبان بقى فاكر إن هو بس اللي غلبان وإن بقيت الناس معاها فلوس وعلى قبلها قد كده.

غير كده مثلا قلنا هنرتاح من التاكسي وقرفه ومشاكله وجشع السواقين اللي همّا ناس زيّنا مهمّاش مثلاً رجال أعمال أو رجال سلطة أو أعضاء في الحزب الحاكم.. يعني ناس شبهنا من نفس الطبقة تقريباً.. المهم يعني قلنا هنرتاح بمشروع التاكسي الأبيض اللي فيه عداد، لكن إزاي.. إزاي سواق التاكسي ياخذ حقه بس.. تكتشف بقى حضرتك إن فيه عدد كبير جداً دلوقتي من سواقين التاكسي موقّف العداد، ولما تسأله فيه إيه يقولك: أصله بايظ.. (بايظ إزاي ياعم ده لسه جديد وانت بتعمل صيانه كل شهر).. يقولك: أصله بايظ النهارده.

ما علينا.. تيجي مثلاً تروح مشوار تلاقي حسابك عامل مثلاً ٦ جنيه ونص.. تروح مدي للراجل ١٠ جنيه.. تسأل ع الباقي.. تقوله: الباقي ياعمنا.. يعمل عبيط، ولما تمسك في خناقه يقولك: إيه ياعمنا المشوار ده في الأبيض والأسود يعمل ١٠ جنيه.. العداد ده خرب بيتنا.

طبعًا فيه فئة كبيرة قوي من سواقين التاكسي متضررين من موضوع العداد ده بسبب السيّاح، يعني السيّاح دلوقتي بقو بيركبوا التاكسي الأبيض عشان العداد وبينزل يدفع أجرته بالظبط.. لو ١١ هما ال ١١، مفيش ولا مليون، يعني لأن الناس دول معندهومش المجاملات اللي عندنا.

بلاش كل ده، فيه موقف تاني حصل معايا مع سواق تاكسي أبيض.. كنت مخلص شغلي في الجرنال تاني يوم العيد الصغير اللي فات.. وكانت الساعه تقريبًا حوالي ١٢ بالليل.. المهم كان معايا تليفون والسواق كان ماشي بيّا قد ١٠ متر كده.. خلّصت لقيته مش مشغّل العداد.. ولما سألته.. قالّي: ياباشا الدنيا ليل وعيد، ولو شغلت العداد دلوقت مشوارك مش هيعمل فلوس.. المهم سبته ونزلت.

سواق تاني ركبت معاه من رمسيس لحد عين شمس كانت الساعة حوالي واحده ونص بالليل، والشوارع فاضيه وزى الفلّ.. المهم عمّنا طمع في المشوار، لكن حظّه طلع فقر والسكة كانت فاضية.. المهم قبل مشواري بمحطتين كده.. لقيته وقف قدام واحد بتاع موز وقعد يتكلّم معاه ويقول هاتلي حاجه أكلها ويغمز له.. افتكرته إنهم أصحاب



واهي ماشية ويتعدي الشارع

ويزحّموا على الشخص الثالث ده اللي كان واقف.. المهم يعني دقيقتين كده.. ومشي وقبل ما يوصل المشوار بحاولي ٣٠ متر تقريباً.. لقيته راح مصفر العدّاد.. سألته ليه؟! قالي: أصله بايظ.. بايظ إيه ياعم ده مشواري كل يوم وأنا بروح بالليل في المعاد ده وعارفه إنه هنا بيعمل ١٦ جنيه تقريباً.. قالي: بص بقى ياباشا أصلي طمعان في العشرين كده.. قلت له: آه.. لا اطلع بينا على القسم بقى.. المهم بقى قسم ليه؟! وخلاص وحقك عليّ.. المهم قلته بص ال ٣٠ متر اللي فاضلين دول بيعملو نص جنية أو جنية يعني أنت ليك عندي ١٧ وحظه الأ كان معايا فكّه فنزلت ودفعته الفلوس.. قعد يقولي: ياباشا يعني أنا صارحتك وأنا طمعان في العشرين جنيه.. وحقك عليّ ومش عارف إيه.

بجد بقى شيء مقرف جدًّا اللي بيحصل إن الناس كلها عاوزه تاكل لوحدها وكل واحد متخيّل إن هوّ بس اللي محتاج وفقير وبقيت الناس معاهم فلوس.. يعني بجدّ مش هيحصل أي شيء لو حسينا ببعض شويه، وبطلنا ناكل في بعض.

شارك باللي تقدر عليه .. تحرش ولو بجنية

كنت اتكلمت من حبه فاتو كده عن موضوع الناس الي مقصّينها بص وبخلقه، وتدقيق في البنات وليس البنات وجسم البنات وشكل البنات .. بس طبعاً إذا اتكلّمنا عن موضوع البصّ ده هنكتشف إن الي بيص بس .. ده بقى شكل محترم ولطيف ومفيش أذى منه، وخصوصاً إنه بقى فيه عدد كبير من الناس مش بيص بس، ده بيص ويمد إيديه ورجله ويطوّل لسانه، وحاجات تانيه كتيير ..

المهم يعني الغريب في الموضوع إنه بقى فيه عدد كبير جداً من الأماكن في مصر في أوقات كثير من السنة بقى معروف عنها إنها مستوطن رسمي ومقر رئيسي للمتحرشين، كلنا عارفين ده الرجاله والستات والأمهات والآباء والشباب والبنات، يعني م الآخر اللعب بقى ع المكشوف، ومع ذلك برضه البنات بتروح هناك وبينتهي الموضوع إن البنت دي بتعرض لحادث تحرش .

الأغرب بقى إن الموضوع بيعدي التحرش وبقى حوادث الاغتصاب كتيرة ومنتشرة، والقصة مش صعبه وبقى عادي جداً إنك

تلاقي ٣ أو ٤ أو حتى ١٠ حوادث اغتصاب ومحاولات اغتصاب وهتك عرض بشكل يومي في صفحات الجرائد.

بصراحه، أنا بقيت قر فان جداً من القصص الي بسمعتها.. بنت مروّحه بيتها بعد الدرس، فيخطفها سواق التوك توك.. ويغتصبها ويعميها كمان علشان ما تتعرّفش عليه بعد كده.

وبنت تانية ترتبط بولد زميلها في الجامعه فيخطفها ويغتصبها ويصوّرها ويهدّدها.

وغيره وغيره وغيره.. أنا عارف كويس إن ده موضوع مش ساخر.. بس هو فعلاً م الهم الي يضحك.. همّ يضحك؛ لأن حياتنا بقت زفت وبالرغم من إن حياتنا زفت بقينا لسه بنيجي على بعضنا.

مش عارف تابعتو ولا لأ قضية دكتور الأسنان بتاع المطريّة.. والي اتمسك واكتشفوا إن هو عمل علاقات مع عدد كبير من ستات المنطقه وصوّرهم كمان بدون علمهم.. والمدّرس بتاع الثانوي التجاري الي في بولاق.. والي صوّر طالبات عنده وهو معاهم.

اللاتين.. الناس شهدوا ليهم إن هُما من أفضل الناس في المنطقه وإن سمعتهم كويّسه، والأغرب بقى إن الدكتور ده كان بيخطب



بالناس في الجامع أحياناً .. السؤال بقى هل ده انفصام في الشخصية ولا إيه بالضبط؟!

طبعاً أنا عارف إن النموذج ده بعيد عن التحرّش إلى حدّ ما، من وجهة نظر ناس كثير منكم، بس أنا شايفة برضه تحرّش، تحرّش لأنه استدرجهم وضحك عليهم.. وصوّرهم.. وأكيد أي واحد من اللي بيتحرّشو بالبنات في الشوارع لو لقي منها قبول هيضحك عليها ويكمل الموضوع للآخر.

موضوع التصوير ده كمان بقى موضة جديدة قوي، وخصوصاً إنه زاد قوي، بس الغريب والمُضحك في الموضوع.. إن البوليس بيروح يقبض على حدّ بعد ما تكثر أخبار عنه.. مثلاً دكتور الأسنان ولا مدرس بولاق، فيه بلاغات اتقدمت فراحو وفتشوا فاكتشفوا إن الراجل معملش كده مع واحدة.. بس ده عمل مع كثير ولقوا عنده سي دي هات كثير.. كويس.. ال(سي دي هات) دي الدكتور أو المدرس ما وزعوا هاش.. بيتوزعوا بعد كده إزاي.. يعني إزاي بتتسرّب الحاجات دي م النيابة.

طبعًا حد هيقولِّي إن لا المدرّس فيه أفلام اتصورت واتسربت من عنده وده اللي خلي البوليس يدور ده مين.. أرد وأقولك: ماشي بس ثبت بعد كده إنه ما سرّ بش، ولو سرّ ب فالناس اتفقت إنه فيلم واحد.. بقيت الأفلام نزلت السوق إزاي.

ما علينا، عارف إن السؤال ده ملهوش إجابة.. والبحث عن إجابته ليه يودّي النيابة.. هنفوت ويأريت أنتم كمان تعتبروا نفسكم ما سمعتوش أي شيء منّي.. اتفقنا.

طيب نتقل لنقطه تانيه في موضوع التحرش ده، واللي هو موضوع كبير ملهوش ملامح ولا صفات.. ولا أول من آخر.. بس الغريب أكثر وأكثر وأكثر وكمان أكثر.. هو إن عدد المتحرّشين بيكثر.. مثلاً العيد اللي فات نشر جرنال الدستور خبر في الصفحة الأولى لحالة تحرّش كاملة بالصّور.. أكثر من ٥٠ شاب عمرهم ما يعديش ال ١٥ سنة ملمومين حوالين ٤ بنات في نفس السن تقريبًا.. وكل واحد بيعمل اللي يقدر عليه.. الصور دي كانت في حديقة الأزهر.. والصحفي اللي كتب الموضوع قال إن ده قعد لوقت طويل.. المهم، فين الأمن؟.. يعني إزاي



واهي ماشية ويتعدي الشارع

مكان كبير زي حديقة الأزهر.. ما بيقاش فيه أمن.. وإمتى.. في العيد،
بصراحه حاجه تضحك جداً وتستفز جداً جداً.

بس برضه هر جمع وأقول ما علينا نسينا من ده ومن إن عدد
المتحرشين بيزيد كل عيد وكان ده هو موسم التكاثر بتاعهم، بحسّ إنهم
بيكترو وكل عيد بيكترووا أكثر م اللي قبله.. وعددهم هيفضل يزيد مع
الوقت.

بس بقى المثير للدهشة إن أشكال المتحرشين اتغيرت؛ يعني
المتحرش ما بقاش زي زمان شاب مش متعلم وشكله مبهدل وتحسّ إنه
واد بيئة خالص، إطلاقاً.. الموضوع اختلف؛ دلوقتي المتحرشين بقوا
عيال روثة طحن وتحسّ إنهم ولاد ناس وآخر حلاوة.

الموضوع غريب قوي فعلاً.. يعني حاجه تحليك تستغرب قوي،
إزاي الواد اللي شكله ابن ناس ده بيعمل كده.. ما تفهمش وما تحاولش
تفهم لأن الموضوع ملهوش إجابته.. يعني ممكن تمشيتها إن التحرش بقى
موضة.. وإن الشاب لازم يتحرش علشان يبقى روش وكول.

عشان الرجالة متزعلش

أنا عارف كويس جداً إنه بعد الموضوعين اللي بيتكلموا عن التحرش والبص.. فيه رجاله كتير هيزعلوا مني، وهيحسوا إني من أنصار الستات على حساب أبناء جنسي.

لكن الحقيقه عكس كده تمامًا، أنا بكتب اللي بشوفه بس.. وعشان محدش يزعل مني، وعلشان أبقى كائن محايد.. هتكلم برضه عن العكس.. عن تحرش البنات بالولاد..

طبعاً اول ما أقول تحرش البنات بالولاد.. الناس كلها هتقوم وتقعده ومنظمات حقوق المرأة هتشتغل.. وكله هيقول إيه المتخلف ده، هو فيه بنات بتتحرش بالولاد.

إزاي بقي ممكن البنت تتحرش بالولد؟! الموضوع مش صعب خالص، يعني باختصار كده، الراجل مش شيطان والبنت مش ملاك.. كل طرف من الطرفين فيه كده وفيه كده، يعني زي ما فيه رجاله متحرشين فيه برضه بنات متحرشات.. مثلاً واحد صاحبي حكى لي إنه كان راكب ميكروباص من رمسيس لجسر السويس، وصاحبي ده م

النوع الغلبان اللي في حاله، مش ماشي جنب الحيط بس، لاده ماشي جوة الحيط، المهم صاحبي ده حكي ليّ في مرة إنه كان راكب الميكروباص وقاعد في الكنبه اللي ورا، جنب الشبّاك اللي جوه عشان محدش يقرفه في لمّ الأجرة أو في الطلوع والنزول، وخصوصاً إنه نازل آخر الخط.

المهم يعني الوقت ده كان زحمه ومفيش مواصلات كثير، وسواق الميكروباص استغل الموقف كالعاده، وركب ٤ في الكنبه اللي ورا مش ٣ بس، وكان من ضمنهم بنت، المهم البنت دي واضح إنها كانت نازلة برضه آخر الخط، فرخمت على صحبي ده وطلبت إنها تقعد مكانه، مع إنه كان وضع منطقي إنها تقعد جنب الشبّاك اللي ع الطرف التاني بدل ما تقوم الناس دي كلّها.

المهم يعني البنت كانت فرحانة بشبابها، وكانت لابسه بنطلون استرتش أسود تحت جيب قصير، وكان الاسترتش تقريباً شفاف، على بادي كده من الباديهات اللي تقريباً ملهمش أي لزمة .. ما علينا، البنوته قعدت جنب صاحبنا ولزقت فيه اللزقة التّمام، مش بس كده دي كمان



رِيَّحت ونامت على الكرسي الي قدامها، وبقي كل شي مكشوف وباين لصاحبي.

طبعًا هنا حد هيقولي والبنت اتحرشت بالواد في إيه.. أقوله من وجهة نظر شباب كثير إن البنت في الوضع ده كان لازم تاخذ بالها من الي هي لابسه وتقعد قعدة متكشفش أي حاجه من جسمها، يعني مش لازم تقدر وتريِّح وتنامع الكنبه الي قدامها.

و طبعًا فيه شباب كثير قوي شايفين إنه من حقهم إنهم يبصوا يمين وشمال، مش لازم كل ما يبص في حته يلاقي بنت لابسه عريان.

طيب سبونا من النقطة دي، أكيد مش كل الشباب الي في البلد زباله يعني، أكيد فيه شباب كويس ومحترم. مرة واحد تاني قالي، ماشي ياسيدي أنا معاك إنه من حق البنت إنها تلبس على راحتها بس برضه لازم تعرف إن كل مكان وليه لبس مناسب، يعني ما تبصش تلاقي بنت ماشية في ميدان رمسيس وألاقيها لابسة بادي كت وجيب قصير.. بس عادي إني أشوف بنت لابسة مايوه بكيني في الشارع في الساحل الشمالي مثلاً.

بلاش كل ده، فيه شباب كتير قوي من أبناء جيلي اشتكوا من إنه يبقى واقف في الشارع ولّا المواصلات ولّا في أي حته ويلاقي بنّوتة صغيره في سن المراهقة.. وتقريباً لسه بتدرس في الثانويه واقفه مرّكزه مع لبسه ومع زراير قميصه المفتوحة.

كمان فيه شباب كتير قوي اشتكوا من فكرة تحرّش رؤسائهم السيدات في الشغل بيهم، وطبعاً فيه أسر كتير قوي شايفة إنه هيبقى فضحية وهيحصل شوشرة على البنت لو راحت قدّمت بلاغ في القسم إن حدّ اتحرّش بيها.. أكيد الفكرة أكبر وأصعب إن راجل يروح يبلّغ في القسم إن سيّدة اتحرّشت بيه.. أكيد هتبقى فضحية بجد والناس كلّها هتتكلم وده هيعمله إحراج كبير قوي.

أن تكون بقرةً حلوباً وسط القطيع

الموضوع ده تحديداً كان نفسي أكتب فيه من زمان قوي، بس كل مرة كنت بأجل الكتابه فيه لأني مش بلاقي كلام كتير أقوله.. ولحد دلوقتي مش لاقني كلام كتير أقوله؛ لأنه موضوع غليس جداً.. كل الحكاية إني شايف إن كتير قوي مننا ماشي ورا القطيع.. ووسط القطيع، محدش بيفكر.. المجتمع يقول يمين يبقى يمين، المجتمع يقول شمال يبقى شمال.

يعني كده م الآخر محدش فينا بيفكر، كل الشباب عاوزين يطلعوا دكاتره ومهندسين ووظباط.. ومع كل احترامي للمهن دي إلا أنه بجد شيء مستفز قوي إنه عشان المجتمع شايف إن هي دي المهن الحلوة، والشاب هيبقى حليوة وشطورة ورائع وحبيب بابا وماما واللي هيقدرُوا يتفشخروا بيه في الشغل وسط زمايلهم، يبقى لازم يطلع حاجه من دول، طب وبقية أم المهن مين هيشغلها؟! مفيش....

المهم يعني الموضوع ما وقفش عند فكرة إننا كلنا بقينا ماشين وسط القطيع وبس، ده كمان بقينا بنتقاتل ونتصارع عشان نبقى البقرة

الحلوب الولّادة بتاعت المجتمع، كل واحد منا بيزايد على المجتمع .. يعني مثلاً لو المجتمع شايف إنه عيب إنك تشرب سجائر قدام حد كبير م العائلة .. يروح الناس مزودين ومخلينها عيب إنك تشرب سجائر قدام حد كبير، ومثلاً لو رحت تقعدع القهوة ولقيت راجل كبير قاعد في آخر القهوة متشربش ولا سجارة .. اللي عاوز أقوله إننا كلنا بقينا مشيين ورا العادات والتقاليد والأفكار القديمة.

طبعاً العادات والتقاليد على عيني وراسي .. بس الحلو منها فقط، يعني الأمور الإنسانية الجميلة اللي بتحسنا إننا لسة عايشين في مجتمع إنساني جميل.

أنا مع ده جدّاً، لكن مش مع الحاجات المتوارثة عن أجداد الأجداد؛ لأن ده كان حلو ولطيف في وقتها لكن دلوقتي لا .. يعني مثلاً تيجي أم تقول لبنتها يابنتي عيب ما يصحش إنك ترجعي من شغلك الساعة ١٠ بالليل، الناس تقول علينا إيه .. واخذ بالك .. الناس تقول علينا إيه !! مش مثلاً بلاش ترجعي بالليل عشان بنسمع عن حوادث اغتصاب وخطف للناس .. وهو أساساً مفيش شغل .. والبنت لقت شغل بالعافيه عشان تقدر تساعد أهلها في مصاريف البيت.



واهي ماشية ويتعدي الشارع

و حاجات من دي كثير كانت حلوه ولطيفة، زمان .. لكن دلوقتي صعب، وطبعًا من أكثر الأمور دي (عادات الزواج) واللي بتكلف الناس فلوس كثير قوي ع الفاضي .. وبتطلع عندهم وبتخرب بيتهم وكل ده علشان الناس شايفة إن ده الصح وإن ده الحلو، وإنه لو معمولوش كده .. الناس هتاكل وشهم.

يعني أنا مش عارف الناس تاكل وشي ولا يتخرب بيتي .. مش عارف بصراحة .. بس يعني أنا بقيت ملاحظ إن الموضوع بقى أوفر قوي .. وشايف إننا لازم نتمسك بالعادات الجميلة .. يعني لو ماشي في الشارع بالليل ولقيت حد بيحاول يسرق حدّ آه اتدخل؛ لأنه هنا هيبقى شكلي فعلاً وحش وكمان ما ينفعش.

لكن اللي بيحصل دلوقتي إننا بنتصدر ونحافظ على عادات المجتمع في التفاهة بس .. لكن في الجدل .. يعني لو واحدة بتصوت ولا بتصرخ في الشارع محدش هيدخل .. كلّه هيقول وأنا مالي .. لكن في الفشخرة والتهيس كله دايس؛ لأن القطيع ماشي كده.

واهي ماشيه وبتعدي الشارع

واهي ماشيه وبتعدي الشارع
أهي ماشيه وبتحاول توصل
وسيوها كده مرة تحاول
خلوها يمكن يوم توصل
واهي يمكن تعرف ليها طريق
أو مرة يوفي ليها صديق
أو يمكن تتغير أحوالها
ونصدق مرة في جمالها
واهي ماشيه وبتعدي الشارع
واهي ماشيه وبتحاول توصل
وسيوها كده مرة تحاول
خلوها يمكن يوم توصل
واهي يمكن لشرفها ثور
أو تجري وتعدي السور

واهي ماشية ويتعدي الشارع

أو تبني في بيوت وقصور
يتعدّل حالها وأحـولنا
واهي ماشيه ويتعدي الشارع
أهي ماشيه وبتحاول توصل
وسيوها كده مرة تحاول
خلوها يمكن يوم توصل
اهي يمكن م الغيبوبه تفوق
وترجع ليناتاني بشوق
وتصدق إننا أولادها
وحياتها مربوطة بحياتنا
واهي ماشيه ويتعدي الشارع
أهي ماشية وبتحاول توصل
وسيوها كده مرة تحاول
خلوها يمكن يوم توصل
واهي يمكن أحجارها تلين
وتعدي مرة العايـزين



واهي ماشية ويتعدي الشارع

ولا يفضل فيها مسكين
وتحس بغلب اللي رايدها
واهي ماشيه ويتعدي الشارع
أهي ماشيه ويتحاول توصل
وسيوها كده مرة تحاول
خلوها يمكن يوم توصل
واهي يمكن من أحزانها تفوق
أو تطلع بينا مرة لفوق
ونسى قسوة أيامها
واهي ماشيه ويتعدي الشارع

الكاتب

فاروق الجمل

صحفي بجريدة المصري اليوم

من مواليد القاهرة

صدر له رواية «العام الثالث» .. دار اكتب للنشر ٢٠٠٩

وله تحت الطبع رواية «خطوط وهمية»

نشر له عدد من القصص القصيرة في عدد من الصحف والجرائد اليومية

والأسبوعية والإلكترونية

للتواصل مع الكاتب ..

e-mail : fa_fre@hotmail.com

الفهرس

رقم
الصفحة

الموضوع

- ٥ شكر خاص
- ٧ اهداء
- ٩ اهداء خاص جدا
- ١١ استعناع الشقا بالله
- ١٥ انا والعياذ بالله من كلمة انا
- ١٧ وطني ان شغلت بالخلد عنك حسيت ان نفس من البطاطا
- ٢١ لو لم اكننا مصريا .. لوددت ان اكون جراحا بريطانيا
- ٢٥ علي طريقة الميكرو باص .. قصة كفاح مش جاي علي المرتاح
- ٢٩ الصحافة الرياضية وسياسة (علمني العموم والنبي يا احمد)
- ٣٣ وياني ياني ياني .. مش هعمل كده تاني
- ٣٧ خلصت حاجتي من عند خالتي
- ٣٩ لو كان جيبك عسل متزودش الطحينه
- ٤٣ ان تكون زملكاويا
- ٤٧ ان تكون اهلاويا
- ٤٩ حياة افتراضية لجيل اكثر افتراضية
- ٥٣ الحجاب والبنات ازدواجية المجتمع

٥٧ أنا أيموز
٦١ C.V
٦٣ فاقد الشى يدور عليه
٦٧ قبل ما أنسى
٦٩ اللي يخاف من العفريت يعمل عبيط
٧٣ ان تكون جينز حريمي في المواصلات العامة
٧٧ دموع في عيون بجحة
٧٩ خد الاخوان الايسر
٨٣ الاعتداء علي الزبالة اعتداء مباشر اعلينا
٨٧ اللي ما يشوفش من الغربال ...يكشف نظره
٩١ من خرج من داره .. ما ينساش يرمي ودانه وراه
٩٥ التعليم واللي بيتعلموه
٩٩ قال يا محشين كيفيكوش الكامين
١٠٣ اللي بيته من قزاز ... ما يغيرش هدمه في الصالون
١٠٧ اللي ياكل لوحده يشبع
١١٣ شارك باللي تقدر عليه تحرش ولو بجنيه
١١٩ عشان الرجالة مترعلش
١٢٣ ان تكون بقرة حلويا وسط القطيع
١٢٧ واهيه ماشية بتعدى الشارع